من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١١ (٥١٨)
الاحد ١٨ آذار (مارس)
١٩٧٩

نهـــج الانفـراج والســلام ثابـــت

(ص ٣)

لقـــــاء ودى



جرى فى ١٣ آذار (مارس) لقاء بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف وبين السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ادوارد غيرك الذى وصل موسكو فى زيارة ودية .

وتبادل الجانبان المعلومات عن نتائج نشاط الحزبين الشقيقين ، فى الفترة الاخيرة ، والمهـام التى يعملان على حلها الآن .

وقد وجه اهتمام كبير ، اثناء اللقاء ، للزيادة اللاحقة لفعالية الاجراءات التكاملية فى نطـــاق مجلس التعاضد الاقتصادى وعلى اساس ثنائى .

واثناء دراسة المسائل الحيوية للوضع الدولى اكد ليونيد بريجنيف وادوارد غيرك العزم الثابت للاتحاد السوفيتى وبولونيا على تقديم كـل الدعم الضرورى للقضية العادلة للشعب الفيتنامـــى لمصالح السلام العام تقتضى الانسحـــاب الكامل للقوات الصينية من اراضى جمهورية فيتنـــام الاشتراكية ، وامتناع قادة بكين من اتيان تطاولات على وحدة اراضى واستقلال فيتنام والـــدول الاخرى . ليس بامكان الشعوب التسليم بكون احدها منح لنفسه حق القيام بعدوان مسلح بحجة «معاقبة» جيرانه ، وشق الطريق بالنار والحديد نحو مطامعه فى الهيمنة .

حيا ليونيد بريجنيف وادوارد غيرك انتصار القوى الثورية فى كمبوتشيا ، الذى احرز بقيادة الجبهة الموحدة للانقاذ الوطنى . فقد اصبح هذا النصر هزيمة كبرى اخرى لمبدأ «شيوعية الثكنات» الماوى . ويدل هذا النصر على عزم الشعوب على النضال من اجل الحرية ، وضد اية محاولة لفرض انظمة رجعية عليها .

واكد الطرفان ان تطور الاحداث فى الفترة الاخيرة دل ، بقوة جديدة ، على ضرورة النضـــال المبدئى الدؤوب من اجل تعميق انفراج التوتر الدولى ، ونشره على العالم كله . وبهذه الطريقة فقط يمكن وضع الحواجز المأمونة بوجه خطر الحرب وايجاد الممهدات الملائمة لحل النزاعات بالوسائل السياسية .

ان الاتحاد السوفيتى وبولونيا قد ساهما وسيساهمان بقسطهما البناء فى حل هذه المهام الحيوية .



تلبية لدعوة من الحكومة الهندية يزور الهند زيارة رسمية وودية اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى . وقد جرت فى اثناء الزيارة مفاوضات بينه وبين ديساى رئيس وزراء الهند ، سادها جو ودى . وتبادل الجانبان فى سياقها الاراء فى طائفة واسعة من المسائل المتعلقة بحالة وآفاق تطوير التعاون السوفيتى-الهندى فى مختلف المجالات ، وكذلك فى المشاكل الدولية بما فيها الوضع فى جنوب شرقى آسيا .

فى الصورة ١ فى اثناء المفاوضات السوفيتية-الهندية (طالعوا من ص ٣ ، ٤)

أنباء موسكو

ياكوف لوميكو — عادل قربانوف

طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 72 – 58 – 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٣/٦

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

«Анба Москау» («Московские новости на арабском языке») № 10 (517), 6 марта 1979 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090

مسابقة

انباء موسكو

١٩٧٩

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة أيام

الجائزة الرئيسية لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٧٩

تضم المسابقة ثمانية اسئلة ستنشر فى اعدادنا التى ستصدر فى شهرى آذار ونيسان (مارس–ابريل) . وسنعيد نشر الاسئلة الثمانية كلها فى العدد ١٧ .

بامكان الفائز الاول ان يختار خط رحلته في الاتحاد السوفيتي ، وان يشاهد لينينغراد او المدينتين الروسيتين القديمتين فلاديمير وسوزدال ، او ان يزور سيبيريا او بيلوروسيا او القفقاس ومولدافيا او اوكراينا ومناطق البلطيق .

وستقوم طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران فى العالم بنقل الفائز الى موسكو واعادته الى وطنه .

وهناك ١٤٠ جائزة اخرى من ضمنها ترانزستورات والات تصوير فوتوغرافى وساعات والات حلاقة كهربائية واسطوانات وكتب ومصنوعات الفن التطبيقى .

وسيتلقى جميع المشتركين فى المسابقة شارات تذكارية تحمل شعار هيئة تحرير الصحيفة .

ان آخر موعد لارسال الاجوبة عن اسئلة المسابقة هو ٢٥ حزيران (يونيو) القادم .

نرجوكم ان ترفقوا كل جواب بالقسيمة وترسلوه الى العنوان التالى :

CCCP — 103820 ГСП
الاتحاد السوفيتي
Москва К-9, ул. Горького 16/2

ستنشر نتائج المسابقة فى تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

ان المواد التى تنشر على صفحات جريدتنا تساعدكم على الاجابة من كل اسئلة المسابقة . ايها القراء الاعزاء نتمنى لكم النجاح والتوفيق .

السؤال الثالث

فى اية وثيقة ثبتت المبادىء الاساسية لسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية ، وماذا تعرف عنها ؟

كوبون رقم ٣

الاسم ______________
____
المهنة ______________
العنوان ______________
____

(رجاء الكتابة بخط واضح)

بأقلام القراء

بلادنا متمسكة بمبادىء وتجارب الاتحاد السوفيتى

السيد رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» المحترم

تحية قلبية عاطرة ازفها اليكم من موطن المليون ونصف المليون شهيد .

يسرني ان ابعث لكم وللعاملين فى صحفكم ولكل الشعب السوفيتى باخلص التمنيات الصادقة بدوام الصحة والسعادة والرفاهية والازدهار كما اتمنى ومن صميم القلب التطور والنجاح لجريدتنا الحبيبة التى اثبتت وفاءها لكل قرائها ، وجعلتنا ننتظرها بفارغ الصبر لما تضيفه لنا من جديد عن الاتحاد السوفيتي وعن بسالته فى النضال ونجاحاته فى البناء ومساندته اللامشروطة لكل الثوار والكادحين فى العالم . ارجو ان تتكلل كل الاعمال التى تبذلها اسرة التحرير بالنجاح وان تضيف لنا الكثير عن موطنكم الحبيب .

اننى لواثق كل الثقة من ان جريدتنا لن تدخر اى جهد فى افادتنا بكل المنجزات العظمى التى يحققها الشعب السوفيتى ، مما يزيدنا تلاحما ووعيا وافتخارا بما ينجز ويشيد فى الوطن الاشتراكى الكبير . ان العالم لا يمكن ابدا ان ينسى الدور الحاسم، والجهد الدؤوب الذى لعبه الاتحاد السوفيتى فى احلال السلم واستقلال الشعوب ، ومساندة الكادحين ، وازالة العدوان عن المظلومين ، ومن اجل منع التسلح النووى ، ومحاربة الامبريالية وكان هذا ضمانا لبلوغ معالم جديدة فى كوكبنا.

وكل ما نتمناه هو ان يستمر ويتطور تعاون الاتحاد السوفيتى مع كل الشعوب المحبة للسلام ، وفي مقدمتهم الشعوب العربية وبدون شك فان جل الشعوب العربية واثقة من بلدكم العظيم سائرة على دربه الطويل بمساندته القوية ومبادئه وعزمه الراسخ على نصرة الحق والسلام .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ها هى بلادى الجريحة تستقبل سنة ١٩٧٩ بمزيد من الحزن والاسى بفقدان اغلى رجالها الاحرار وابنها البار هوارى بومدين ، الذى قدم نفسه فداء لشعبه وجعل من موطنه قلعة جبارة للاحرار وملجا لكل الثوار . لقد فوجئنا بصدمة قوية تركت فى نفوسنا الاثر العميق ، واى شخص لا يحزن وهو يودع قائده الملهم فى موكب رهيب يعلوه صراخ الباكين من اطفال وبنات ورجال ونساء وشيوخ . لقد عشنا اياما حالكة السواد .

لقد كان زعيمنا الراحل متمسكا بمبادىء وتجارب الاتحاد السوفيتى التى قادت بلادنا الى التطور والرقي فى شتى المجالات ، وكان تعلقه ببلدكم همه وشغله الشاغل لخلق بلد متطور اشتراكى سائر على درب تقاليد ونضالات دولتكم العظمى وخير برهان على تمسك قائدنا العظيم بالاتحاد السوفيتى زيارته الاخيرة له . فقد كان مشواره الختامى ، فهو البلد الاخير الذى استقبله على ارضه الطيبة ، والبلد الذى يودعه الوداع الاخير وهذا من اجل تطوير العلاقات والتعاون والاستمرار فى المنهج الاشتراكي الذى رسمه مما جعلنا فخورين ومعتزين بهذا الوطن العظيم الذى قدم المساعدات الكبيرة لاعادة بناء اقتصادنا الوطنى الذى اصيب باضرار جسيمة فى معركة الحرب التحريرية التى خاضها شعبنا ضد المستعمرين ولنتيجة اعمال التخريب التى مارسها اصحاب المؤسسات السابقون التى تحولت الى ملكية عامة للشعب .

ان الاتحاد السوفيتى كان المساند القوى للجزائر وما يزال يساعدها وهذا ما لاحظناه من خلال حزنه العميق على فقدان زعيمنا المناضل . لقد كان بجانبه فى احزانه شعبا وحكومة وحزبا .

وكل مانتمناه هو ان تتطور وتتسع العلاقات والتعاون وتزداد عمقا فى شتى المجالات .

اصدقائى المحترمين

اود ان تنقلوا تهانيي القلبية الصادقة الى كل المساهمين والفائزين فى مسابقتنا التقليدية الشعبيه وبخاصة الى الاوائل الاربعة الذين اتمنى لهم ان يقضوا اياما تاريخية ممتعة تنقلهم الى المعالم الاثارية الضخمة ، والمناطق السياحية الرائعة والمتاحف والمعارض التقليدية الهامة التى من الصعب وصفها او التعبير عنها .

ان زيارتهم للاتحاد السوفيتى لهى فرصة لن تعوض ابدا لرجالى منهم ان لا يدخروا اى جهد فى الاطلاع والتمعن فى كل ما يشاهدونه. وبدون شك وكما وجدناه نحن الفائزين فانهم سيجدون كل ترحيب ولطف لا يوصف ، سيما من طرف هيئة التحرير المحترمة ان الضيف يفقد حتى الكلمات لما يشاهده من تواضعهم وترحابهم وتعاطفهم حتى يشعر ضيفهم وكأنه واحد منهم .

فهنيئا مرة اخرى للفائزين واعرب عن شكرى الجزيل لهيئة التحرير وكل العاملين لما يبذلونه من جهد جبار فى صالح القارىء العزيز الذى لا ينكر ابدا خدماتهم الجليلة له وكل ما نتمناه هو ان تتطور جريدتنا اكثر ، ولو انها غنية جدا بما تنشره من تحقيقات ومواد ذات اهمية كبرى وقصص شعبية لها مغزى بالاضافة الى ركنها المحبوب مع القراء وركن الرياضة ويزيدها ابداعا وجمالا غلافها الملون الذى يميزها بكثير من الجرائد والمجلات الاخرى .

عاشت الصداقة الجزائرية السوفيتية .

المجد والخلود لشهداء ثورة اكتوبر وشهداء ثورة التحرير .

خالد بوطالة
(الجزائر)



في العدد القادم

- * نتائج زيارة كوسيغين للهند .
- * تجربة العلماء السوفيت الغنية ضمانة لنجاحاتنا .
- * «فى السوق» قصة بقلم سيميون جورالخوفيتش .
- * عشرون عاما على التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفيتى والعراق .
- * بمناسبة يوم المسرح العالمى .

ربع قرن على استصلاح الاراضى البكر

توجه ليونيد بريجنيف بتحية لكل من شارك قبل ربع قرن فى استصلاح الاراضى البكر .

وقد جاء فى التحية ان استصلاح ٤٢ مليون هكتار من هذه الاراضى بما فيها ٢٥ مليون هكتار فى كازاخستان قد اعطى دفعة قوية لتطوير القوى المنتجة فى الزراعة والاقتصاد كله وقد تبدلت تماما سيماء الاراضى التى كانت جرداء سابقا ، وانشئت عليها الاف السوفخوزات والكولخوزات المجهزة تجهيزا جيدا ، وشيدت مدن وقرى جديدة ، ومصانع ومعامل ومراكز علمية جديدة . ان الاراضى البكر حاليا هى واحد من المخازن الرئيسية للحبوب فى الاتحاد السوفيتى .

لقد تم فعل اشياء كثيرة ، ولكن هناك مستقبلا ملهما . لقد خصص لمناطق الاراضى البكر فى برنامج مواصلة تطوير الزراعة الذى اعده الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى (عام ١٩٧٨) دور كبير فى زيادة انتاج الحبوب واللحم والمنتجات الزراعية الاخرى .

تظاهرة الصداقة السوفيتية الهندية

تعيش الهند فى ظل الاستقلال اثنتين وثلاثين سنة . وقد امتلأت العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتى والهند خلال هذه الفترة مضمونا عميقا واكتسبت تقاليد طيبة كثيرة ، منها زيارات قادة البلدين المتبادلة .

وتعتبر الزيارة الرسمية والودية التى يقوم بها للهند حاليا بدعوة الحكومة الهندية اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، دليلا ناصعا على ذلك .

لقد تحولت زيارة رئيس الحكومة السوفيتية منذ اليوم الاول الى تظاهرة للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند .

ففى ٩ آذار (مارس) استقبل كوسيغين واجباى وزير خارجية الهند. واجرى معه محادثة ودية حول المسائل التى تهم الجانبين ، ثم اجرى كوسيغين محادثة مع جاتى نائب رئيس جمهورية الهند ، وقد ساد المحادثة جو ودى حميم .

وقد التقى كوسيغين بعد ذلك مع ديساى رئيس وزراء الهند . وجرت محادثة سادها جو التفاهم المتبادل ووحدة الاراء ، وتطرق الجانبان خلالها الى مسائل مواصلة تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتى والهند ، والى بعض المشاكل الدولية الملحة .

وزار رئيس الحكومة السوفيتية البرلمان الهندى وقد استقبل اعضاء البرلمان الضيف الكبير بعاصفة مدوية من التصفيق .

والقى ديساى خطابا قال فيه ، ان الصداقة الهندية السوفيتية هى معين لا ينضب للقوى لكلا بلدينا ، فعلاقاتنا تقوم على وحدة التصورات والمصالح ، ونحن ننهل دواما من هذا .

اننا نبذل ، وأمل باننا ، سنبذل فى المستقبل ايضا جهودا مشتركة بغية ازالة جميع مخلفات الاستعمار والعنصرية ، واحلال السلام فى كافة

(البقية على ص ٤)



احتفل السوفيتيون احتفالا واسعا بيوم المرأة العالمى ٨ اذار–مارس وقد عقد فى مسرح البلشوى فى ٧ آذار–مارس اجتماع مكرس للعيد . وترون فى الصورة هيئة رئاسة الاجتماع .

نهج الانفراج والسلام ثابت

بقلم ياكوف لومكو
الدكتور فى فلسفة التاريخ

جرت فى الاتحاد السوفيتى فى ٤ اذار (مارس) انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، الهيئة التشريعية العليا للبلاد .

لقد استثارت الانتخابات على الرغم من انهـا حدث داخلى صرف باهتمام الممثلين الاجانب والفئات الواسعة من الاوساط الاجتماعية العالمية . فالحملات الانتخابية تثير دائما اهتماما كبيرا : فرجال السياسة البارزون يطرحون امام الناخبين فى سير الحملات الانتخابية برامج احزابهم وخططهم السياسية .

لقد اعطت الخطب التى القاها امام الناخبين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وغيرهما من قادة الحزب والدولة ، مادة غنية للتفكير بالسياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفيتى . ان الاهتمام المتزايد فى الخارج بالتصريحات التى ادلى بها قبيل الانتخابات القادة السوفيت ، وبالدرجة الاولى ليونيد بريجنيف ، لم يكن مبعثه فقط انه تصريح رئيس واحدة من اكبر دول العالم . فقد تم اللقاء مع الناخبين فى ٢ اذار (مارس) حينما كان عدوان الصين ضد الشعب الفيتنامى الجريح فى اوجه ، وحينما كان ممثلو اوساط معينة فى الغرب يشجعون المعتدى خلسة او بصوت خافت وهم يفركون ايديهم سرورا ويتوقعون توسيع نطاق العمليات الحربية . وقد اعلن الاتحاد السوفيتى قبل هذا التاريخ عن عزمه على مساعدة ضحية العدوان وتنفيذ التزاماته الناجمة عن معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وفيتنام . ان كل هذا قد زاد من الاهتمام باجتماع الناخبين فى قصر المؤتمرات بالكرملين الذى القى فيه بريجنيف خطابه ... لقد دوت فى الكرملين كلمات كانت بمثابة ماء بارد صب على رؤوس مشعلى نيران الحروب ، كما كانت الهاما جديدا لكل القوى المناضلة من اجل السلام والانفراج ونزع السلاح ومن اجل درء الحرب . واذ شجب بريجنيف العدوان الصينى شجبا حاسما واعلن عن عزم الاتحاد السوفيتى على مواصلة مساعدة الشعب الفيتنامى فى كفاحه من اجل سيادة واستقلال بلاده ، فقد اكد ثبات السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتى ، وطرح جملة من التدابير التى تستهدف تعميق الانفراج وتعزيز السلام العام وامن الشعوب .

ان صوت البلد السوفيتى الراسخ والهادى والواثق والذى دوى فى خطاب بريجنيف قد بين مرة اخرى ان قادة هذا البلد لايفقدون فى اى وضع ، مهما كان ، الاهداف البعيدة والطويلة الامد للسياسة الخارجية للدولة الاشتراكية . فقد اعلن بريجنيف قائلا : «ان هدفنا هو السلام الوطيد وامن الشعب السوفيتى ، السلام الوطيد والتعاون السلمى بين جميع دول الارض» .

لقد اثار ولاء الاتحاد السوفيتى الثابت لمهمة تعزيز السلام موجة من الامتنان والارتياح والاعجاب لدى الاوساط الاجتماعية العالمية وكثير من رجال الدولة بحكمة ومسئولية القادة السوفيت . لقد صرح ديساى رئيس وزراء الهند قائلا : «اننى لا استطيع الا اعبر عن اعجابى حتى فى هذا الوضع الخطير جدا ابدى الرئيس بريجنيف حكمة رجل الدولة وركز الاهتمام على المفاوضات مع الولايات المتحدة الاميركية حول عقد اتفاقية تقييد الاسلحة الاستراتيجية باسرع وقت ، وعلى سياسة الانفراج عموما وتقليص الاسلحة والقوات المسلحة» .

واثار اهتماما كبيرا فى كافة ارجاء العالم وفى اوروبا بخاصة الاقتراح السوفيتى الجديد حول عقد اتفاقية بين البلدان المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام على عدم الاعتداء . وستكون هذه الاتفاقية اذا عقدت ، خطوة جديدة على طريق الانفراج بين الشرق والغرب . وقد اعلنت حكومة المانيا الاتحادية رسميا عن استعدادها «بمسئولية كاملة» لبحث الاقتراحات السياسية الخارجية التى تقدم بها بريجنيف . وذكرت صحيفة «جنرال انسايغر» الصادرة فى المانيا الاتحادية ان البلدان الاعضاء فى حلف شمال الاطلسى تنوى ان تدرس دراسة دقيقة اقتراح الاتحاد السوفيتى حول عقد اتفاقية على عدم الاعتداء بين البلدان المشاركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . وتؤكد «فيلادلفيا بوليتين» الصادرة فى الولايات المتحدة الاميركية ان الاقتراح حول عقد الاتفاقية على عدم الاعتداء بين البلدان المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام قد كان «خطوة هامة جديدة على الطريق الشائكة الى السلام والامن» .

لقد استقبل العالم كله بارتياح تفاؤل ليونيد بريجنيف بصدد امكانات التوقيع فى مستقبل قريب على المعاهدة السوفيتية الاميركية الجديدة حول تقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية . وقد انتقل هذا التفاؤل فى خطاب بريجنيف الى صفحات الجرائد وتعليقات المعلقين وتصريحات رجال الدولة .

واعارت مختلف الصحف ورجال الدولة والمجتمع الاهتمام لتلك الاقتراحات والمبادرات السوفيتية التى بدت لهم اهم من غيرها . ولكن هناك استنتاجا واحدا توصل اليه حتما كل من اطلع على خطاب بريجنيف وهو ان الاتحاد السوفيتى ، بصرف النظر عن هجوم الصين الوحشى والوقح والذى لم يسبق له مثيل ، على فيتنام الاشتراكية ، وبصرف النظر عن الاستفزازات التى تقوم بها فى هذه الظروف الاوساط ذات التأثير فى بعض البلدان الغربية ، سيواصل سياسة الانفراج الدولى والنضال من اجل السلام . وان هذه الفكرة التى تتخلل خطاب بريجنيف كله قد اثارت ارتياحا عميقا وتفاؤلا فى جميع القارات وكل البلدان الاشتراكية وغير الاشتراكية . وقد توصل فيشر رئيس ائتلاف الحزب الديمقراطى الاشتراكى الالمانى فى برلمان المانيا الاتحادية الى استنتاج مفاده انه اذا تسنى للاتحاد السوفيتي مواصلة السياسة الرامية الى ان لا تجره الصين الى استفزازاتها فان هذا سيكون سعادة للبشرية واعترفت صحيفة «غازيت» الكندية من اقتراحات بريجنيف الثقة بسان عملية الانفراج ستستمر . واستخلصت صحيفة «فيغارو» الفرنسية استنتاجا مفاده ان «الانفراج يظل اكبر مهمة للسياسة السوفيتية الخارجية» .

ويمكن ان نواصل هذه الاراء والتصريحات . ولكنها كثيرة . بيد ان كثرة هذه الاصداء الايجابية على خطاب بريجنيف تطرح امامنا ايضا السؤال التالى : اولم يدع الاتحاد السوفيتى بالامس ، وفى العام الماضى الى الانفراج والسلام ؟ لماذا اثارت سياسة السلام السوفيتية الان بالذات هذا التيار الغزير من المواقف الايجابية فى مختلف اوساط الرأى العام العالمى ؟»

فى ظروف التطور الهادى نسبيا للاحداث العالمية لايلاحظ الجميع سياسة السلام السوفيتية «المألوفة» و«المعتادة» . وبالاضافة الى ذلك يتحدث عن السلام ايضا قادة البلدان الغربية ... ولكن ها قد حدثت الازمة ، وهبت ريح الحرب الدموية على حدود فيتنام الشمالية ، وتالقت عيون اولئك الذين هم فى البلدان الغربية يحلمون دائما بالحرب كحلمهم بالغنيمة السهلة والمربحة ، واصبح واضحا بشكل اكبر لجميع الناس ذوى التفكير النزيه ، من صحفيين ورجال دولة ومجتمع ، الاهمية القصوى لسياسة السلام الاشتراكية .

وقد شعرنا جميعا بان سياسة الانفراج والامن والسلام والتعاون الدولى التى ينتهجها باستمرار الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى ، تعبر عن مصالح البشرية باسرها .

تظاهرة الصداقــة السوفيتيــة الهنديــة

(بقية المنشور على ص ٣)

ارجاء العالم ، واقامة نظام اقتصادى دولى عادل ونحن نرحب بعملية الانفراج فى اوروبا ، ونامل من صميم قلوبنا بانه سيتسنى فى القريب العاجل بفضل جهودكم وجهود كل من تجرون معه مفاوضات ، القيام بخطوة اخرى على طريق تلافى خطر حرب عالمية بواسطة تقييد الاسلحة النووية الاستراتيجية . غير انه فى الوقت الذى لا تعرف فيه اوروبا ، لحسن الحظ ما هى الحرب فى غضون ثلاثين سنة ونيف ، على الرغم من انها تعرف ما هو التوتر ، لا يمكن قول هذا الشىء عن المناطق الاخرى . فالتوتر والنزاعات قائمة فى افريقيا وفى غربى آسيا وفى جنوب شرقى آسيا . واننا نعرب عن قلقنا الحاد ازاء اسباب هذه النزاعات والتوتر ، التى تشكل فى بعض الاحيان خطرا جسيما على السلام فى كافة بقاع العالم .

اننا ، كبلد المهاتما غاندى ، وكبلد غير منحاز ، نرفض بسخط التمييز العنصرى واستخدام اعمال القسر لتسوية النزاعات الثنائية والتدخل فى الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى .

وانه لمن الطبيعى تماما اننا نعير فى سير تنفيذ سياستنا الخارجية اهمية من الدرجة الاولى لاحلال السلام فى منطقتنا ، وللعلاقات مع جيراننا والقائمة على الثقة . ويطيب لى ان اقول ان هذه السياسة قد آتت ثمارها خلال العامين الاخيرين فى شبه قارتنا التى تعتبر لحسن الحظ منطقة سلام ، واود ان اؤكد ان اعادة العلاقات الطبيعية مع اى بلد كان لن تكون لها باى حال من الاحوال آثار ضارة على عمق ونوعية علاقاتنا مع الدول الاخرى ، وبخاصة مع صديق طيب مثل الاتحاد السوفيتى .

ان تعاوننا مع بلدكم لا يقتصر على المجال الدولى . فنحن نتلقى على اساس ثنائى مساعدة فنية ومالية فى جهودنا الرامية الى تطوير بلادنا فى كثير من الميادين . وتلمس صناعتنا الثقيلة بوجه خاص النتائج الطيبة لمساعدتكم وتعاونكم الفنى . وانكم ستدرون فى اثناء مكوثكم هنا يا سيادة رئيس الوزراء مظاهر تلك الصداقة العميقة والحقيقية التى يكنها شعب الهند لشعب الاتحاد السوفيتى .

ثم القى كوسيغين خطابا قال فيه :

لقد وصلنا الى الهند لكى نواصل النهج الذى بدأ بلدانا يشكلانه قبل حوالى ثلاثة عقود من السنين : نهج تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون . ويعود لبرلمانى الاتحاد السوفيتى والهند دور هام جدا فى تحقيق هذا النهج وفى تحديد مضمونه الحقيقى . وقد بدأت تنفذ بناء على قراريهما وثيقة ترسى اساس العلاقات بين دولتينا وهى معاهدة السلام والصداقة والتعاون الموقعة عام ١٩٧١ . وان الارادة السياسية لبرلمانينا تحدد سمة ومتانة علاقاتنا وآفاقها ولهذا نعتبر ان من واجبنا المساعدة على توسيع الصلات والفهم المتبادل بين السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبرلمان الهند .

وتطرق كوسيغين الى العدوان الذى شنه حكام بكين على جمهورية فيتنام الاشتراكية فقال :

ينبغى على كل بلد محب للسلام وعلى كل انسان شريف الا يقفا موقف اللامبالاة حينما يجرى شىء من هذا القبيل ، وحينما يبدى المعتدى احتقارا وقحا لحياة البشر وللرأى العام العالمى ويزدرى القانون الدولى والمبادىء العظيمة للسلام والاستقلال والسيادة والمساواة وكل ما اصبح راية للشعوب فى النضال ضد السيطرة والاضطهاد ومن اجل عالم افضل ومن اجل مستقبل افضل ولن تكون هناك عودة الى عهود المستعمرين لقد نمت فى العالم القوى التى لن تسمح بذلك ومن بين هذه القوى الهند ومن بينها الاتحاد السوفيتى .

ان للاتحاد السوفيتى والهند نظاما اجتماعيا متباينا . ولكن هذا لا يعنى ابدا ان الاختلاف فى الاهداف الهامة حياتيا يجب ان يفرقنا . فلدينا اشياء مشتركة ليست بالقليلة ، وهى بالدرجة الاولى توقهما الى السلام ، الى سلام عادل وديمقراطى قائم على احترام حقوق ومصالح كل شعب ، وهى الطموح الى التقدم والمستقبل الافضل . وقد سخر تعاوننا ايضا لخدمة هذه الاهداف .

واضاف رئيس الحكومة السوفيتية قوله :

اننا لم نقف قط موقف اللامبالاة تجاه مصير شعب الهند التى هى واحد من مهود الحضارة الانسانية والثقافة العالمية . لقد كنا دائما متضامنين مع كفاحكم من اجل الحرية والاستقلال ولقد قالت كلمتها الفصل هنا ثورتنا ، ثورة اكتوبر على لسان زعيمها فلاديمير ايليتش لينين . ولقد ساعدنا بقدر امكانياتنا ولانزال نساعد الهند فى تطوير الاقتصاد الوطنى وفى تقوية دعائم الاستقلال الاقتصادى . اننا فعلنا كل ما نستطيع فعله ولقاء طشقند واحد من الامثلة على ذلك لكى لا يندلع حريق الحرب فى شبه القارة الهندوستانية ولابعاد خطر الحرب عن شعوب هذه المنطقة .

ان الاتحاد السوفيتى يشيد بالتعاون مع الهند الصديقة فى قضية تعزيز الامن الدولى ودرء خطر الحرب وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

ثم اعلن كوسيغين قائلا ان احدى المهمات الرئيسية لزيارتنا هى ان نناقش مع رئيس الوزراء ديساى ومع بقية الشخصيات القيادية فى البلاد امكانيات بلدينا فى قضية مواصلة توسيع تعاونهما المتعدد الجوانب فى ميدان الاقتصاد والعلم والتكنيك والمجالات الاخرى . واننا نقوم بخطوة جديدة هامة فى تعزيز الصلات السوفيتية الهندية باعداد برنامج طويل الامد للتعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى والتكنيكى بين الاتحاد السوفيتى والهند وان التوقيع المرتقب على هذا البرنامج يضع تعاوننا على اساس طويل الامد ومخطط .

ان هذا امر هام جدا لمستقبل علاقاتنا . ويجرى فى الاتحاد السوفيتى الآن اعداد مشروع الخطة الخمسية الجديدة ، وكذلك الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى بلادنا للفترة تمتد حتى عام ١٩٩٠ . وبفضل البرنامج الطويل الامد سينعكس التعاون مع الهند فى خططنا بشكل اكمل . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار القدرة الاقتصادية لبلدينا وكذلك الموارد البشرية التى تشكل اكثر من خمس سكان العالم فان حجم تعاوننا يمكن ان يكون كبيرا للغاية . وهو يمكن ان يشمل بالاضافة الى ذلك مختلف مجالات الاقتصاد والعلم والتكنيك واننا نستطيع ان نتطلع بثقة الى مستقبل تعاوننا .

وقد جرت فى دلهى فى ١٠ آذار (مارس) مفاوضات بين كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وبين ديساى رئيس وزراء جمهورية الهند .

وساد المفاوضات جو ودى وعمل وتبادل الجانبان خلالها الاراء فى طائفة واسعة من المسائل المتعلقة بحالة وآفاق تطوير التعاون السوفيتى الهندى فى المجالات المختلفة .

واشار الجانبان بارتياح الى ان العلاقات بين البلدين تتطور بنجاح على اساس متين من معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند والموقعة عام ١٩٧١ والتى تستجيب للمصالح الطويلة المدى للشعبين السوفيتى والهندى ولاهداف تعزيز السلام العام والفهم المتبادل بين الشعوب واعربا عن سعيهما الموحد الى بذل جهود ضافية بغية توسيع وتعزيز العلاقات السوفيتية الهندية بما فى ذلك التعاون فى مجال التخطيط وتحقيق التدابير المعدة للمستقبل البعيد .

ولدى مناقشة المشاكل الدولية الملحة بحث الجانبان المسائل المرتبطة بتعزيز السلام والامن الدولى وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وبالوضع فى عدد من مناطق العالم بما فيها جنوب شرقى آسيا . واعار الجانبان اهتماما خاصا لبحث الوضع الذى نشأ نتيجة العدوان الصينى على جمهورية فيتنام الاشتراكية واعربا عن رأيهما الموحد بان احلال السلام والامن فى هذه المنطقة يتطلب سحب القوات الصينية من فيتنام فورا وبدون قيد او شرط وايقاف الاعمال العدوانية ضد الشعوب المجاورة .

وفى اليوم نفسه اقام ديساى رئيس وزراء الهند مادبة غداء فى قصر الرئاسة على شرف رئيس الحكومة السوفيتية .

وتبادل ديساى وكوسيغين كلمتين فى اثناء المادبة . وقد اعلن رئيس وزراء الهند ان الصداقة الهندية السوفيتية تقوم على المصالح المتبادلة واحترام الاصالة القومية وقد صمدت لكل امتحانات الزمن .

واكد ديساى قائلا اننا نستطيع القول بكل ثقة ان الهند والاتحاد السوفيتى لن يسمحا لاية دولة اخرى بالتأثير على علاقاتنا الثنائية ولقد عاهدناكم اكثر من مرة على ان علاقاتنا مع اى بلد آخر لن تتطور على حساب الحاق ضرر بعلاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى .

وقال كوسيغين فى كلمته الجوابية : ان صداقتنا تقوم على الثقة التى يكنها لبعضهم البعض قادة بلدينا وشعبانا ، وان هذه الثقة تنبع بدورها من اننا كنا دائما شرفاء تجاه بعضنا البعض ، ولم نخيب امل بعضنا البعض ابدا .

وينظرون فى الاتحاد السوفيتى باحترام كبير الى الدور الذى تلعبه الهند على الصعيد الدولى اننا نرى ان الهند تؤثر على تطوير الاحداث العالمية لا بسياسة القسر وفرض الارادة بل بسياسة السلام والتعايش السلمى وعدم الاشتراك فى الاحلاف الامبريالية العدوانية وينطلق الاتحاد السوفيتى والهند من مواقف متقاربة ومتطابقة فى كثير من الاحيان ازاء المشاكل الجذرية فى عصرنا مثل تعزيز الامن الدولى والانفراج التوتر وايقاف سباق التسلح ونزع السلاح ، وتامين حقوق الشعوب فى التطور الحر والمستقل .

ومن الضرورى من اجل ان تصبح هذه الاهداف واقعا توحيد جهود جميع الدول المحبة للسلام وبهذا بالذات تتعلق بالدرجة الاولى تنقية الجو الدولى وازالة الاسباب التى تؤدى الى توتره . ومن المهم بصفة خاصة الآن التوصل باسرع وقت الى ايقاف العدوان الصينى على فيتنام ، وسحب جميع القوات الصينية من اراضى هذا البلد دون قيد او شرط .

وقد زار رئيس مجلس الوزراء السوفيتى السيد ريدى رئيس جمهورية الهند . وقد تم فى جو ودى حميم تبادل الاراء فى مسائل مواصلة تطوير العلاقات السوفيتية الهندية والمشاكل الدولية الملحة التى تهم الجانبين .

واقام السيد ريدى مادبة فطور على شرف كوسيغين سادها جو ودى .

وفى اليوم ذاته التقى رئيس الحكومة السوفيتية واجرى محادثتين مع سينغ نائب رئيس الوزراء ووزير مالية الهند ، ومع رام نائب رئيس الوزراء ووزير دفاع الهند . وقد تمت المحادثتان فى جو ودى .

وزار كوسيغين المكان المقدس الذى حرق فيه جثمان المهاتما غاندى ابن الشعب الهندى العظيم ووضع اكليلا من الزهور . وسجل فى كتاب زوار الشرف للمتحف التذكارى العبارة التالية : «بشعور الاحترام العميق للذكرى المشرقة لملهم وقائد الكفاح من اجل حرية واستقلال الهند ، المهاتما غاندى» . وغرس كوسيغين ، حسب العادة الهندية شجرة فى المتنزه التذكارى .

كما وضع اكليلا من الزهور على المكان المقدس لنهرو صديق الاتحاد السوفيتى الكبير ومؤسس الدولة الهندية ، واكليلا آخر على المكان المقدس لشاسترى رجل الدولة البارز فى الهند .

وفى ١٠ آذار (مارس) اقيم فى ساحة القلعة الحمراء التاريخية استقبال للاهالى-اجتماع جماهيرى حاشد . وقد استقبل المجتمعون بحرارة كوسيغين وديساى . وصدح النشيدان الوطنيان للبلدين .

وقد توجه غوبتا محافظ دلهى بكلمة حيا فيها رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى باسم سكان العاصمة . ثم القى ديساى كلمة شكر فيها قادة الحكومة السوفيتية على التعاون مع الهند فى قضية تطوير البلاد .

وقال كوسيغين ان هذا الاجتماع يعكس الصداقة العميقة التى تربط بين الشعبين السوفيتى والهندى ولهذا فاننى ابلغ بشعور خاص جميع المشاركين فى هذا الاستقبال ومن خلالكم سائر ابناء الشعب الهندى ، التحيات الودية الحارة والتمنيات بالسلام والتوفيق والتقدم من شعب الاتحاد السوفيتى ومن الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

وتكمن متانة الصداقة السوفيتية الهندية فى انها تستجيب للمصالح الجذرية لشعبى الهند والاتحاد السوفيتى وتتفق مع آمالهما وتطلعاتهما ولهذا فقد اصبحت قضيتهما المشتركة بكل ما لهذه الكلمة من معنى . وتكمن متانة الصداقة السوفيتية الهندية ايضا فى ان سياسة التعايش السلمى التى ينتهجها بلدانا تعتبر السياسة الصائبة الوحيدة فى عصرنا ، والتى تسود الى السلام وليس الى الحرب ، والى التعاون البناء ، وليس الى العداء وعدم الثقة المتبادلة .

واضاف رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ان النضال من اجل نزع السلاح قد كان واحدا من الاهداف الرئيسية لسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية ، ولكننا لم نغض ابدا النظر عن الوقائع العالمية المسالمة . وان انه لا تزال توجد فى العالم قوى العسكرية والتوسع ، ينبغى على الشعوب المحبة للسلام ان تبدى اهتماما بتعزيز دفاعها . وان الهند ايضا تعرف هذا لانه هجمت على حدودها اكثر من مرة خلال ربع القرن الاخير غيوم ... ويتطلع الاتحاد السوفيتى بتفهم الى جهود ... لتامين دفاعها .

ان سياسة السلام الفعالة هى دائما سياسة نشيطة . وان ازالة النزاعات وتثبيت الانفراج والتوصل الى خطوات واقعية جديدة فى مجال نزع السلاح ، ان كل هذا مرتبط بالخطوات ... وبتوحيد جهود البلدان المحبة للسلام ، وان ذلك يدرجة تامة تجربة مساهمة الهند فى الشؤون الدولية . ولهذا بالذات فان سياسة عدم الانحياز التى تتسم بها الهند قد اصبحت سياسة «الحياد الايجابى» . ويدل على فعالية هذه السياسة واقع ان كثيرا من البلدان المنحازة فى العالم قد تقبلتها ، والها ... بنشاط الى الحياة الدولية بصفتها بلدانا ... واعية وذات حقوق كاملة .

والآن حينما تضع اعمال أعداء السلام ... مجددا امام الخيار بين ترسيخ الانفراج ... عنه وبين اتاحة الفرصة لقوى العسكرية ... لتازيم الوضع ، يظل عدد اقل فاقل من ... بعيدا عن النضال النشيط من اجل الانفراج ويرتفع اعلى فاعلى صوت الشعوب المطالبة ... الطريق بوجه قوى الحرب .

وفى ١١ آذار (مارس) التقى كوسيغين ... الاعضاء النشطاء فى جمعية الثقافة الهندية السوفيتية . وقال كوسيغين فى حديثه ... انه لولا هذا اللقاء مع اعضاء جمعية الثقافة الهندية السوفيتية لكان من الصعب تصور ... زيارة وفدنا للهند . فخلال سنوات تطور العلاقات السوفيتية الهندية توسعت وتعززت الصلة الوثيقة بين شعبى الاتحاد السوفيتى والهند فى مجال الثقافة .

ان الصداقة السوفيتية الهندية هى ثروة ... العظيم المشترك ، وسنبذل كل شىء من اجل ... تتعزز باستمرار وتتطور وتمتلىء بمضمون ... وان تصبح قاعدة مضمونة للتعاون والتقارب ... الشعبين .

وتم لقاء بين كوسيغين وبين ممثل قيادة ... الحزب الشيوعى الهندى .

وفى اليوم نفسه توجه كوسيغين الى مدينة ... رانتشى بولاية بيهار . وزار رئيس الحكومة السوفيتية هناك مصنع بناء الماكنات الثقيلة الذى شيد فى عام ١٩٦٣ بمعونة الاتحاد السوفيتى وتحدث كوسيغين مع عمال المؤسسة والادارة ... وقد انتج هذا المصنع خلال خمس عشرة سنة ... اكثر من ٤٠٠ الف طن من معدات الاسر ... والتصفيح والرفع والحفر وغيرها والتى ... قيمتها اربعة مليارات روبية .

وتوجه الضيف السوفيتى الكبير من رانتشى الى مدينة اناند بولاية غوجارات .

وانهى الكسى كوسيغين جولته فى الهند بزيارة مدينة بانقالور بولاية كارناتاك ، وقد ... الوف الناس بحفاوة بالغة رئيس الحكومة السوفيتية واعضاء الوفد المرافق له فى كل مدينة ... ومؤسسة حلوا فيها ، معبرين بذلك عن مشاعر الشعب الهندى العميقة تجاه صديقه الوفى الاتحاد السوفيتى .

وسيستانف كوسيغين بعد عودته الى دلهى ... مفاوضاته مع ديساى ، وستوقع الوثائق السوفيتية الهندية .

وداعا ايها الشتاء

اقيمت فى الحدائق العامة وفى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى فى العاصمة احتفالات شعبية مكرسة لوداع الشتاء وقد شارك فيها ابطال الحكايات الشعبية الروسية وحضرها الوف الموسكوفيين وضيوف العاصمة من مختلف الاعمار .

وضم برنامج الاحتفالات التزلج على عربات «ترويكا» التى تجرها ثلاثة جياد ومباريات رياضية ومختلف المسابقات وعروض الفنانين المحترفين والهواة .

ان قضاء يوم فى الهواء الطلق يفتح الشهية دائما . وقد تذوق الضيوف الفطائر اللذيذة والشاى الروسى من سماورات ضخمة ... واللحم المشوى على الطريقة القفقاسية .

لقد اصبحت اعياد وداع الشتاء هذه تقليدية فى حياة العاصمة ، ويشارك فيها بكل سرور ضيوفنا الاجانب .

فى الصورة : وداع الشتاء الروسى فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى .

اجوبة على اسئلة القراء

اشكال الملكية فى بلادنا

يسال القارئ مارك لورو من اوغندا عن الملكية واشكالها فى الاتحاد السوفيتى .

جاء فى الدستور السوفيتى ، وفى الفصل الثانى المخصص للنظام الاقتصادى ما يلى : «الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج بشكل ملكية الدولة (ملكية الشعب باسره) وبشكل الملكية الكولخوزية التعاونية هى اساس النظام الاقتصادى للاتحاد السوفيتى» . وجاء كذلك : «لا يحق لاحد ان يستغل الملكية الاشتراكية لاجل الاثراء الشخصى و لمقاصد مغرضة اخرى» .

ان ملكية الدولة هى ملك عام لكل الشعب السوفيتى ، وتشكل نحو ٩٠ بالمئة (فى اواسط السبعينات) من الارصدة الاجتماعية والانتاجية للبلاد وهى الارض وما فى باطنها والمياه والغابات والمصانع والمعامل والمحطات الكهربائية والمناجم والسكك الحديدية وسفن الاسطول البحرى والبنوك وشركات التامين .

وكذلك فان للنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية ملكيتها الخاصة فى الاتحاد السوفيتى . ووفقا للدستور يعتبر هذا النوع من الملكية اشتراكيا وينبغى بالدرجة الاولى ذكر ملكية النقابات الضخمة كمثال على ذلك فالنقابات هى المنظمة الاجتماعية الاكثر جماهيرية فى بلادنا ، وتضم ١٢٠ مليون عضو وتحت تصرفها شبكة واسعة جدا من المصحات ودور الاستجمام والباسيونات والمراكز السياحية الخاصة بها . وكثير من المنظمات الاجتماعية الاخرى (الحزب الشيوعى والكمسمول واتحاد الادباء واتحاد الفنانين والجمعيات الرياضية والتكنيكية والعلمية) تملك النقابات صحفها ودور النشر الخاصة بها . وللمنظمات الاجتماعية ممتلكاتها المادية والنقدية التى تتصرف بها وفق ما تراه مناسبا .

ان سيادة الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج تتيح امكانية تخليص المجتمع من استثمار الانسان للانسان والنهب والمزاحمة التى لا ترحم وفوضى الانتاج والبطالة الواسعة والهوة ... الفقر والفاقة وهى السمات ... للدول البرجوازية .

والشكل الثانى للملكية الاشتراكية هو الملكية الكولخوزية التعاونية وتمثل الكولخوزات ، او التعاونيات الانتاجية على اسس جماعية . اما الارض فتقدمها الدولة للكولخوزات للانتفاع بها مجانا والى اجل غير مسمى . وتشمل ملكية الكولخوزات مختلف انواع المنشآت والماكينات الزراعية وغيرها من الادوات ، والماشية . ويوجد فى ريف بلادنا تعاونيات استهلاكية تملك شبكة واسعة من المخازن ومؤسسات تصنيع المواد الخام الزراعية ، والخ..

وتتحسن علاقات الملكية الاشتراكية مع تطور الاشتراكية ، ويتقارب شكلا الملكية الكولخوزى التعاونى وملكية الشعب باسره (ملكية الدولة) ، وتهيأ الظروف لنشوء ملكية الاشتراكية الواحدة بشكل تدريجى . ويمكن ملاحظة هذه العملية منذ الآن ، والمثال على ذلك هو اقامة ما يسمى بالمؤسسات الزراعية-الصناعية . وتشترك فى اقامتها الكولخوزات والسوفخوزات اى مزارع الدولة ، والمؤسسات الصناعية التابعة للدولة .

ان عملية الملكية الخاصة لوسائل الانتاج فى بلادنا بنتيجة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد استؤصلت ولا تزال تستخدم حتى الآن من ... الدعاية البرجوازية ، وبصورة خاصة فى الغرب ، لتشويه واقع الامور وتضليل الشعب . وقد سمع كثير من قرائنا تاكيدات مفادها ان كل شىء هو مشترك لدى الناس فى الاتحاد السوفيتى ، حتى ادوات المطبخ . ان هذا الافتراء كان يمكن ان يبدو لنا نحن السوفيتيين ، مثيرا للضحك لو لم يكن سيىء النية الى هذا الحد .

ان للمواطنين السوفيت الحق فى الملكية الشخصية ، ويمكنهم ان يملكوا المسكن والسيارة والبيت الصيفى خارج المدينة ويمكن ان ينتفع المواطنون فى المناطق الزراعية او فى البلدات الصغيرة بقطع من الارض تقدم لهم لتنظيم استثماراتهم المعاونة بما فى ذلك تربية المواشى والدواجن والبستنة وعلى الدولة والكولخوزات ، وفقا للدستور ، تقديم المساعدة للمواطنين فى تسيير استثماراتهم المعاونة . كما تشمل الملكية الشخصية للمواطنين السوفيت المدخرات النقدية وبمبالغ كبيرة . ويمكن للممتلكات الشخصية بما فى ذلك المدخرات النقدية ، ان تنتقل بالوراثة .

كامينسكى

نظام اسرائيل عنصري

تشهد السبعينات تزايد نشاط الصهاينة الهادف الى البرهنة على صحة مختلف «النظريات» البرجوازية الصهيونية التي تعلن «استثنائية» تطور اسرائيل كدولة وتؤكد انهـا «دولة صهيونية خاصـة» ويحاول دعاة الصهيونية بكل السبل ان يجعلوا من اسرائيل مادة للعبادة .

في هذا الصدد يمكن ان نذكر على سبيل المثال الكتاب الذي صدر في نيويورك عام ١٩٧٣ بعنوان «اسرائيل : تركيبها الاجتماعي والتغير» والذي جاء فيه ان اسرائيل «دولة دمقراطية لانها صغيرة من حيث المساحة ويهودية» ، امـا مايس فيزكد في كتابه «اليهوديـة» الذي صدر في ميونيخ عام ١٩٧٤ ان الصهاينة يسعون الى ان تعتبر الاسرة العالمية اسرائيـل «نموذجـا للنظام السياسي والاجتماعي» من جميع النواحي . الا ان حقيقة ما يجري في اسرائيل وكذلك خصائص تطورهـا الاقتصادي والسياسي المـا هي نتائج سيطرة الايديولوجية الصهيونية البرجوازيـة والتعصب القومي في هذا البلد ، تلك الايديولوجيـة التي وصفتها الجمعية العامة لهيئـة الامم المتحدة في قرارها المؤرخ في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٥ وكذلك سياسة الصهيونية الحالية بانهما «شكـل من التمييز العنصري» ، هذا هو الجوهر الحقيقي «للنموذج» اسرائيل الصهيوني .

تحالف بين البرجوازية ورجال الدين

تزعم ابواق الصهيونية بان اسرائيل بلد «النعمة الاجتماعية» و«الوحدة القوميـة» و«الدمقراطية» المزدهرة في كل النواحي ، والذي لا يعرف اية تناحرات طبقية .

ولكن ما هو الواقع ؟ لا مجال للشـك في ان اسرائيل بلد ذو نظام اجتماعي اقتصادي راسمالي حيث تبرز كل مجموعة العلاقات التي يتسم بهـا نظام الاضطهـاد والاستغلال ، وطالمـا ان البرجوازية الصهيونية تمسك بزمام السلطة فان النظام السياسي للدولـة صهيوني ، وهذا الحكم بالذات هو نظام عنصري ورجعي للغايـة يتيح للبرجوازية الصهيونية الكبيرة الهيمنة على البلاد بالتحالف مع العناصر العسكرية والدينية .

وتبارك الصهيونية التي سخرت الدين اليهودي لخدمتها سيطرة البرجوازية اليهوديـة على سائر طبقات المجتمع ، اذن فصيغة «صهيوني» لا تنسحب على المجتمع الاسرائيلي كله بل على ذلك الجزء من المجتمع الذي يسيطر في البلاد ويملك وسائـل وادوات الانتاج .

اسرائيل دولة تيوقراطية

ان المجتمع الاسرائيلي لا ينقسم فقط الى طبقات متناحرة والى مستغليـن ومستغليـن ، والى راسماليين وبروليتاريـا . فقد اصبح من نتائج تطور اسرائيـل بروز صفوة من البرجوازيـة الصهيونية يزداد نفوذهـا باستمرار وتركز في ايديها السلطة السياسية . وتتالف هذه الصفوة من اصحاب المال والشركات الصناعية الاحتكاريـة وزعماء الاحزاب الحاكمة وكبار ضباط الجيش .

ان الجوهر العنصري الرجعي للنظام الصهيوني في اسرائيل يتجسد في العمليات الجاريـة في البلاد والتي تتشكـل واقع تطور اسرائيل على الصعيدين الداخـل والخارجي ، فتتقوى في البلاد الرجعية الى حد كبير وتتحول اسرائيل الى دولـة تيوقراطية . وقد اشتدت هذه العملية بشكل خاص بعد حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ . وتميـل البرجوازية الاسرائيلية الى اليمين كثيرا وتزداد روحها العدوانية وتنتشر بشدة الافكار الفاشية في البلاد .

ان اسرائيل هي البلد الوحيد في العالم الذي سن فيـه (١٠ اذار مارس عام ١٩٧٠) القانون العنصري «من يعتبر يهوديا» وكذلك القانون الذي يمنح اليهود في العالم كله جنسية مزدوجة بصرف النظر عن البلد الذي يسكنونه (١٧ ايار–مايو عام ١٩٧١) . وذلك مع العلم انه رفض في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٢ قانون الزواج المدني لتحل الان كل مسائل الزواج والعائلـة على اساس القوانين الرجعية والعتيقة الناجمة عن الدين اليهودي، زمما يدل على مدى ترسيخ رجال الدين مواقعهم ظهور «مذهب السبعينات» الذي تقدمت به العناصر الدينية المتعصبة والذي يقول : «يجب ان يؤدي الشعب اليهودي ودولة اسرائيل رسالتهما بصفتهما «مملكة للحاخامات وامة مقدسة بقيادة وحماية القادر ...» افليس ذلك غاية التعصب القومي والشوفينيـة والعنصرية .

التمييز العنصري والتناقضات الاجتماعية الحادة

يعاني من التمييز العنصري في اسرائيل يهود سفارديم الذين وصلوا من بلدان آسيا وافريقيا الشمالية . ويطبق التمييز العنصري بافظع اشكاله تجاه الاقلية العربية . فالعرب في اسرائيـل يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية .

وتبرز في اسرائيل التي هي حصن الصهيونيـة تناقضات اجتماعيـة حادة . فبدلا ممـا يسمى «بالانسجام الطبقي» يلاحظ هناك احتدام الصراع الطبقي . ويزداد عدد اليهود الذين يهاجرون من اسرائيل . فاذا كان عدد النازحين من اسرائيـل في الفترة مـا بين عامي ١٩٤٨ و١٩٧٥ قد بلغ ٢٥٩ الف شخص (حوالي ١٧٫٣٪ من عدد المهاجرين اليها) فان عدد النازحين من اسرائيل في الاعوام التالية عادل تقريبا عدد المهاجرين اليها (وشكـل عام ١٩٧٧ نسبة ٨١٫٣٪ منهم) . في ضوء هذا الواقع بالذات تتضح حقيقة بيانات الصهاينة عن «ارض الاجداد» . ولم يكن من قبيل الصدف ان تكتب مجلة «ميدل ايست» في شباط (فبراير) عام ١٩٧٧ ان «في المجتمـع الاسرائيلي تناقضات كثيرة لدرجـة انه يمكن بلا ريب ان تتفتت اذا قضي على الخطر الخارجي» .

لقد انعكس ميل البرجوازية الصهيونيـة الى اليمين واشتداد روحها العدوانية في تشكيل حكومة بيغن في حزيران (يوليو) عام ١٩٧٧ التي هـي اكثر حكومة رجعية في تاريخ البلاد . وقد نشات تلك الحكومة على اساس التحالف بين كتلـة ليكود البرجوازية الفاشية والعناصر الدينيـة من الحزب القومي الديني . ان هذه الحكومة بالذات تحقق في المرحلة الراهنـة المذهب السياسي للصهيونية الاسرائيلية والعالمية بكامله . ويشكل نواة هذا المذهب اتجاه تكوين «اسرائيل الكبرى» (على اساس قرار المؤتمـر الصهيوني الثامـن والعشرين «باستحالة نزع حق اليهود في كيانهم ببلد اسرائيل» الذي اكده الكنيست في ١٦ اذار (مارس) عـام ١٩٧٢) ، ورفض الاعتـراف بالفلسطينيين كشعب مستقل ، وصياغة «مذهب الامن القومي» القائم على سياسة التوسع السافرة الهادفة الى «اغتصاب الاراضي اذ انها تعطي خير الافضليات الاستراتيجية» .

لذلك بالذات ينتهج حكام اسرائيل والصهيونية العالمية سياسة ضـم الاراضي العربيـة المحتلة ومن اجل ذلك اطلقت السلطات الاسرائيلية على الضفة الغربية اسمي يهودا والسامرة وفقا لمـا جاء في التعليم السري حول «تبديد اسطورة» وجود الشعب الفلسطيني» .

غالينا نيكيتينا
الدكتورة في التاريخ

كثيرا مـا ترسو السفن السوفيتية في ميناء تماتافا بمدغشقر وهي تحمل الى هناك الماكنات والجرارات وفقا للعقد التجاري الموقع مع هذه الجمهورية الفتية في صيف العام الماضي .

*

يتطور بنجاح التعاون بين الاتحاد السوفيتي ومالي القائم على مبادىء المساواة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والنفع المتبادل . وهو يشمل جوانب كثيرة للحياة الاجتماعية ، وبالدرجة الاولى المجال الاقتصادي الاجتماعي . وترون في الصورة (الى اليسار) طبيبا من مالي ، وهو خريج الاتحاد السوفيتي ، مع زميليه السوفيتيين، وفي الصورة (الى اليمين) مدرسا سوفيتيا مع تلاميذ من مالي في المركز المهنـي التكنيكي الذي انشىء في باماكو بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

مع العالم العربي

* وقعت في دمشق اتفاقية بشان التعاون العلمي والتكنيكي بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السوريـة لعامي ١٩٧٩–١٩٨٠ . وتنص الاتفاقية التعاون في الابحاث العلمية والزراعـة والصحة .

* قدم الى الاتحاد السوفيتي وفد من اتحـاد شبيبة الثورة في سوريا لتبادل التجربة مع وكالة سياحة الشباب الدوليـة «سبوتنيك» . وقد زار الوفد مركز الشباب الدولي «نوورروس» . كما اجرى لقاءات مع ممثلي اللجنـة المركزية للكمسمول في استوليا ووكالة «سبوتنيك» ولجنة الكمسمول في موسكو . واستقبل الوفد السوري ريبينسكي رئيس «سبوتنيك» . وقد وقع في اثناء الزيارة بروتوكول للتعاون بين «سبوتنيك» واتحـاد شبيبة الثورة السوري . وبموجب هذا البروتوكـول ستتبادل المنظمتان عام ١٩٧٩ لاول مرة زيارات فرق الشباب السوري والسوفيتي .

* تلبية لدعوة من مجلس الطلبة السوفيتي زار بلادنا وفد من الاتحاد الوطني لطلبة سوريا برئاسة حامد حسن رئيس الاتحاد . وتبادل ممثلو المنظمتين في مجرى الزيـارة الاراء في جملة واسعة من المسائل الملحة لحركـة الطلبة الدولية واجروا مباحثات حول مواصلة تطوير العلاقات الثنائيـة ووقع كذلك بروتوكول للتعاون لعامي ١٩٧٩–١٩٨٠ كمـا اجرى اعضاء الوفد السوري لقاءات ومباحثات مع المسئولين في وزارة التعليم العالي والتعليم المتوسط التخصصي للاتحاد السوفيتي ومع ممثل جامعة موسكو .

* بدا في شمال تونس بمساعدة الاتحـاد السوفيتي التكنيكية تحقيق مشروع هيدروليكنيكي جبار . وستتيح هذه المنشاة ري مناطق شاسعة من البلاد وتحسين تزويد عدد من المدن التونسية ومن ضمنها العاصمة ، بالماء .

* تلقت هيئة ادارة الاسطول البحري التجاري في اوديسا برقية من ادوارد بوغوسلافتسيف مساعد قبطان الباخرة «زويا كوسموديميانسكايا» جاء فيها ان بحارة الباخرة انقذوا جماعة من صيادي السمك من الجمهورية العربية اليمنية .

فحين كانت الباخرة السوفيتية في طريقهـا من اوديسا الى اليابـان في القسم الغربي من البحر العربي لاحظ البحار الخافر مركبا صغيرا لوح ركابه بايديهم طالبين النجدة فاتجهت الباخرة السوفيتية نحو مركب صيادي السمك اليمنيين الذين فقدوا اي امل في النجاة ، اذ نفد مخزونهم من الوقود والاغذية والماء . ولم تستجب كل البواخر التي كانت تمر في ذلك الطريق لاستغاثاتهـم . وقد زود البحارة السوفيت الصيادين بالوقود والماء والمواد الغذائية وقدمت لبعضهم مساعدة طبية .

الصداقة السوفيتيـة الهنديـة تترسـخ

عاد من الهند وفد اتحـاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وجمعية الصداقة السوفيتية–الهندية . وقد طلبت هيئـة التحرير من زينايدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة ان تتحدث عن هذه الرحلة .

دعي وفد اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وجمعية الصداقة السوفيتية–الهندية الى المؤتمر العام الثاني عشر لجمعية العلاقات الثقافية الهندية–السوفيتية . وقـد عقد المؤتمر في مدينـة تريفاندرون–عاصمة ولاية كيرالا . وبرأينـا ان تركيب المندوبين وعددهم قد عكسا جماهيريـة حركة الصداقة الهندية–السوفيتية في هذا البلد الشاسع . وكان منظمو المؤتمر (سكرتارية الشئت خصيصا برئاسة الامين العـام لجمعية العلاقات الثقافية الهندية–السوفيتية ليتو كهوش) قد توقعوا حضور ١٦٠٠ مندوب من جميـع الولايات الى المؤتمر . الا ان عدد المندوبين المسجلين قـد تجاوز ٣٠٠٠ شخص . وتجشم الناس عناء السفر الى تريفاندرون الواقعـة في اقصى جنوب البلاد بمختلف وسائط النقل ، ومنهم من امضى اربعة او خمسة ايام في الطريق .

ولد تركت اثرا كبيـرا في النفس مظاهرة المشتركين في المؤتمـر ، التي استمرت ثلاث ساعات وطافت في شوارع المدينة كلهـا في طريقها الى الملعب الرياضي حيث جرى اجتماع حاشد ختم اليوم الاول من اعمال المؤتمر . والى جانب الجلسات العامة التي القيت فيهـا تقارير مجالس الولايات لجمعية العلاقات الثقافية الهندية–السوفيتية ، نظم عمل اربع لجان في اطار المؤتمر وهي لجنة «الصداقـة الهندية–السوفيتية ونزع السلاح والانفراج» و«الصداقة الهندية السوفيتية وسياسة عدم الانحيـاز» و«الصداقة الهنديـة السوفيتية والتعاون الاقتصادي» و«الصداقة الهندية–السوفيتيـة والديمقراطيـة وحقوق الانسـان» وكذلك نظم عمل الاقسام المهنية كقسم الاطباء والحقوقيين والكتاب والشعراء ورجال الثقافـة والنقابات ومدرسي وطلاب اللغة الروسية .

ولد شارك اعضاء وفدنـا والقوا كلمات في الاجتماعات العامة وفي اللجان والاقسـام ، وفي الاجتماع الجماهيري . واشترك في مؤتمر الجمعية عدد كبير من الشخصيات الاجتماعية والرسميـة وممثلو المثقفين والشبيبة . ويسترعي الانتبـاه التعـاون الوثيق بين جميع الاحزاب السياسية الكبيرة في البلاد على اساس برنامج الجمعية . وقد ساهم في المؤتمر ممثلو حزب جاناتـا وحزب المؤتمر الوطني الهندي والحزب الشيوعي الهندي والرابطة الاسلامية وغيرها من الاحزاب ، والقوا محاضرات وكلمات شاملة .

وسيطول الحديث لو تكلمت كذلك عن اللجان والاقسام . ان كل مـا رايته وما سمعته في المؤتمر قد ترك في نفسي اثرا كبيـرا . ويمكن القول باختصار ان المؤتمر كان مرحلـة جديدة هامة في توطيد الصداقة التقليديـة والتعاون والتفاهم المتبادل بين شعبينا العظيمين . وقـد اشار ممثلو اعضاء الجمعية الذي يبلغ عددهـم الملايين في الجلسات العامة واللجان والاجتمـاع الى مساعدة شعب الاتحـاد السوفيتي النزيهـة لشعوب الهند ، والاحتـرام العميق للسياسـة الخارجية السلمية لدولتنا ، واللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي ولليونيـد بريجنيف شخصيا ، الذي ذكر اسمه في تلك الايام على شفاه خطبـاء عديدين . وقد اشير بالاجماع الى اهمية تطابق او تقارب مواقف بلدينا في القضايا الدولية . واكد المؤتمر طموح الشعب الهندي الى زيادة لحمة تعاون بلدينا في ميدان الثقافـة والاقتصاد والسياسـة . وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذية واسعة التمثيل من ٦٨ شخصا تضم ممثل مختلف الاحزاب والفئات القومية والاجتماعيـة واستقبلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بارتياح اعادة انتخاب كريشنا مينون ، صديق بلادنـا القديم والشخصية الاجتماعية البارزة في الهند الى منصب رئيس جمعية العلاقات الثقافية الهندية–السوفيتية .

وفي سياق المؤتمر وقع برنامج التعاون لعام ١٩٧٩–١٩٨٠ بين جمعيـة العلاقات الثقافيـة الهندية–السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية–الهندية . وينص البرنامج على تبـادل الوفود والعلماء والفنانين . وستقيم جمعية العلاقـات الثقافية الهندية–السوفيتية في الهند واتحـاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وجمعية الصداقـة السوفيتية–الهندية في الاتحاد السوفيتي اجتماعات وامسيات وندوات ولقاءات الخ .. مكرسة للتواريخ الهامة في حياة شعوبنا مثل يـوم ميلاد لينين واليوبيل العاشر بعد المئة لميلادها غاندي وذكرى ثورة اكتوبر العظمى ويوم الجمهورية وعيد استقلال الهند وغيرها ... ونحن نولي اهتماما كبيرا للتنظيم المتبادل لمختلف المعارض والمهرجانات السينمائية واعياد الاطفال التي ستكون عديدة بصورة خاصة في هذا العام ، عام الطفل العالمي . امـا ندوات العلمـاء حول مختلف نواحي العلوم العصريـة والسياسة وعلم الاجتماع والتي تقام باستمرار في الاتحاد السوفيتي والهند ، فقد نالت شعبيـة كبيرة وسنسعى في المستقبل ايضا الى تطويـر هذا الشكل من التعاون ، اذ نرى فيه امكانيـة تعميق التفاهم ، وكذلك اشكال وطرق تطويـر واغناء الامم الاجتماعي والروحي .

وشهدنا في الهند مظاهرة التضامن مع الشعب الفيتنامي المكافح . وقد وصف الناس البسطاء وقادة البلد هجوم الصينيين على الاراضي الفيتنامية بانه عدوان سافـر . وشاهدت انا مظاهرات الاحتجاج وسمعت نداءات الخطباء في الاجتماعات العديدة ، ومطالبة الاذاعة والصحف بايقاف تدخل الصين وسحب قواتها فورا من اراضي جمهوريـة فيتنام الاشتراكية . واعرب كثير من الهنود الذين التقينا معهم في تلك الايام ، عن قلقهـم الكبير بسبب ان دخول القوات الصينية الى فيتنام قد جرى اثناء زيارة واجباي ، وزير خارجية الهنـد للصين . وقد وصف مادخو ليماي الامين العـام لحزب جاناتا في كلمته في المؤتمر الثاني عشر للجمعية في تريفاندرون هذا الحدث بانه اهانـة للهند . ومن لم ترددت هذه الكلمات مرارا على لسان الزعماء الهنود والصحافة الهندية . وقد لقي صدى واسعا بيان الحكومة السوفيتية حول الادانة الحاسمـة لعمل الصينيين والانذار ، «بالتوقف قبل فوات الاوان» والذي وزع في الهند كلهـا وقد اولت جميع الصحف الهنديـة التي نشرت تفاصيل المؤتمر الصحفي الختامي لوفدنا في دلهي اهتماما كبيرا لهذا الامر . ورأينا ان جميـع الاحزاب الهنديـة وجميع الناس في الهند قد اظهروا وحدة تامـة في الادانة الحازمة للصين كمعتدية خطرة في اسيا وفي العالم كله .

وكانت هذه المرة الاولى التي تسنت لي فيها زيارة هذا البلد الجميل . ومن المستحيل طبعا أن اتحدث بكلمات معدودات عن كل ما اعجبني فيه وقد كان برنامج زيارتنا مكثفا ، وتسنى لنا ان نلتقي بعدد كبيـر من الناس . والهنود شعب مضياف اليس بشوش محب للمعرفة لاقصى درجة وهم يهتمون ببلادنا اهتماما عظيما .

وقد زرنا السيد موراوجي ديساي رئيس وزراء الهند ، وجرى معه حديث اعرب خلاله عن التمنيات بمواصلة توطيد الاتصالات الودية بين الاوساط الاجتماعية في البلدين . والتي اود الاشارة الى لقاء مؤثر جدا مع تلاميذ المدرسة الثانويـة في تريفاندرون . ففي هذه المدرسة يدرس الاطفال اللغة الروسية ، دراسة ذاتية ، وعلاوة على برنامج المدرسة . وقد القـوا علينا اشعار بوشكين وليرمنتوف ويفتوشنكو ثـم انشدوا عدة اغان روسية شائعة .

لقد كانت زيارتنا للهند مناسبة لتعميق ادراكنا لعظمة الصداقة بين الشعبين السوفيتي والهندي ولاهميتها لقضية السلام .

تعليق على الاحداث الدولية

حدث ذو اهمية عالمية

يمكن القول بحق ان نتائج انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي قد اصبحت اكبر حدث في السياسة العالمية . فهي لم تستعرض فقط وحدة الشعب السوفيتي وتاييده الكامل للنهـج السياسي الداخلي والخارجي للحزب الشيوعـي السوفيتي والحكومة السوفيتية ، بل كشفت بقوة لم يعرف لها مثيل حسنات الديمقراطية الاشتراكية الواقعية على الديمقراطية البرجوازية الموهومـة والمزيفة .

حتى ان المتفائلين البيروقراطيين لا يستطيعون الآن الا يعترفوا بازمة الديمقراطية البرجوازيـة التي تنعكس بصلة خاصة في عدم اشتراك الناخبين من اوساط الكادحين في الانتخابات . فلا ياتي الى صناديق الاقتراع نحو نصف المواطنين الذين يتمتعـون بحق التصويت في جميع البلـدان الراسمالية وبالدرجة الاولى في الولايات المتحدة الاميركية . وهم لا ياتون لانهم يعرفون ان نتائج الانتخابات لا تبدل الشيء الرئيسي ، فالراسمالية ما تزال محافظة على سيطرتها مهما كانت نتائـج هذه الانتخابات .

وها هي الحقيقة الاشتراكية تاتي الى العالم وتشق طريقها على الرغم من مؤامرات الصمت التي تدبرها وسائل الاعلام البرجوازية ..

ان اكثر من نصف نواب السوفيت الاعلى في تشكيلته الجديدة هم من العمال والفلاحيـن وثلثهم تقريبا نساء ، ويشكل الشباب الذين لم يبلغوا سن الثلاثين نسبة ٢١ بالمائة منهم . ان هذه الارقام لم تترك بدون اكتراث مئات الملايين من الناس في جميع البلدان والقارات . وتتبجح الدعاية البرجوازية بتعدد الاحزاب في الميـدان السياسي للمجتمع الراسمالي وتتبارى في اختلاق الاكاذيب عن «دكتاتورية» الحزب الشيوعي فـي الاتحاد السوفيتي . فما هي جلية الامر ؟ انهـا تدل على ثقة السوفيتيين المطلقة بحزب الشيوعيين الذين سيعمل قادته وافضل ممثليه في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بالتحالف مع اللاحزبيين الذيـن بلغت نسبتهم في التشكيلة الجديـدة للهيئة العليا لسلطة الدولة السوفيتيـة ٢١ بالمائة .

هذه هي الارقام . ولكنها مهما كانت بالغـة الدلالة ، فان سياسة السلام التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي وسيظل ينهجها تستاثر اكثر فاكثـر باهتمام جميع الشعوب والدول . وقد تاكد هذا بكل مهابة في الخطاب الذي القاه امام الناخبين ليونيد بريجنيف زعيم الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية . لقد كان لهذا الخطاب صدى دولي كبير . وكان بمثابة نبض قوي للجيش اللجب من انصار الانفراج وتدعيم السلام .

ان كل يوم يحمل معه براهين جديـدة على ديناميكية وفعالية السياسة السوفيتية الخارجيـة وتشهد على ذلك ايضا زيارة العمل التي قام بها لموسكو يانوش كادار السكرتير الاول للجنـة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ولقاؤه مع ليونيد بريجنيف ، والزيارة الرسمية التـي يقوم بها للهند اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وهناك لقاءات جديدة مقبلة ، وجهود جديدة مقبلة ترمي الى قطع دابر دسائس القوى الرجعية للامبريالية ، التي يلتقي معهـا اكثر فاكثر حكام الصين ، والتوصل الى تنقية المناخ السياسي العالمي .

فشل مغامرة بكين

اثار عدوان الصين على جمهوريـة فيتنـام الاشتراكية موجة من السخط الشديد في كافـة بقاع العالم . ويعتبر الاتحـاد السوفيتي الوفي لمعاهدة الصداقة والتعاون السوفيتية الفيتنامية وعدد من الدول الاشتراكية والقوى المحبة للسلام في العالم ، التضامن الفعال مع فيتنام واجبهـا الاممي ، حتى ان اولئك الذين يلعبون عمليا دور «المتفرج المسرور»–لا تزال حية في ذاكرة جميع الناس خطابات تنغ هسياو بنغ ضد فيتنام في اثناء زيارته لواشنطن والصمت الذي التزمتـه ازاءها الشخصيات الرسميـة الاميركية–يعبرون اليوم عن عدم موافقتهم على اساليب بكين . لقـد ارتعشت البشرية بامرهـا من هذه «الاساليب» . فليست هناك اعمال شريرة لـم يرتكبها الغزاة الصينيون في الاراضي الفيتناميـة التي وطاتها اقدامهم ولو لساعات : دخان الحرائق التنكيل الوحشي ، وقتل السكان الآمنين بمن فيهم الشيوخ والنساء والاطفال الصغار .

علام كان يعول حكام بكين الذين استولت عليهم نزعة الهيمنة والتوسع ؟ اعلى الصمت كما في حفلات الاستقبال التي اقيمت في واشنطن ؟ لقد اخطاوا في حساباتهم خطأ فادحا . فلم يتسن لهم ان يقوموا بالاعمال العدوانية بلاعقاب . فقد الحق الشعب الفيتنامي البطل ضربـات ماحقـة بالغزاة .

ان القوى التي تعارض المغامرات العسكريـة والتي تدعو الى العدالة اعتبرت مساعدة الشعب الفيتنامي في ظروف العدوان الصيني مهمتهـا المشتركة والهامة جدا . وقد تطابق معها تطابقا تامـا المؤتمر الدولي الاستثنائي الذي عقد في هلسنكي في ٦–٨ آذار (مارس) لدعم فيتنام .

من المعـروف ان بكين اعلنت في ٥ آذار (مارس) عن سحب القوات الصينية التي اقتحمت اراضي فيتنام الاشتراكية الى داخل حدود البلاد غير ان الاحداث تبين ان هذا البيان الذي اضطرت اليه بكين بسبب الفشل الذريع «لاستراتيجيتها» قد كان غير صادق اذا لطفنا القول . ففي بعض الاماكن ينسحب الغزاة «كي يبقوا» وفي مناطق اخرى يطبقون تكتيك الاراضي المحترقة ، ويعرضون في مناطق ثالثة عن ايقاف العمليات العسكرية على الارض بزيادة قصف الاراضي الفيتنامية بالمدفعية ويعيدون توزيع القوات فقط في مناطق رابعة .

ولكن مهما تملص حكام بكين فانهم لن يفلتوا من دفع ثمن جرائمهم ضد الشعب الفيتنامي . فان مغامرتهم القرصنية قد فشلت . وان النصر حليف فيتنام الاشتراكية البطلة .

عم تبحث واشنطن في الشرق الاوسط ؟

تحتل التقلبات في تاريـخ الدبلوماسية خلال العقـود الاخيرة من السنين والمرتبطة بسياسة الولايات المتحدة الاميركيـة في الشرق الاوسط واحدا من المراتب غير اللائقـة ابدا . وقد توضحت الآن تماما خلفية المعارضة الطويلة التي تبديها الاوساط الحاكمة الاميركية للتسوية العادلة في الشرق الاوسط ، بما في ذلك مخالفتهـا للالتزامات الدولية التي تعهدت بها .

ان «بعثة السلام» للرئيس كارتر ودبلوماسيته «المكوكية» الشخصية قد اصبحتا ، كمـا يقال اللمسات الاخيرة على اللوحة .

ما هي هذه اللوحة في حقيقة الامر ؟ ان الصفقة الانفرادية بين مصر واسرائيل تظهر على اللوحة في المقام الاخير ولا تملك اهمية حاسمة . ويكمن الشيء الرئيسي في ان الولايات المتحدة الاميركية تبغي التوصل الى زيادة «وجودها العسكري» في هذه المنطقة ، وبخاصة تسرع لتنفيذ هذه الخطة بعد الضربة القاصمـة التي الحقتها الاحداث في ايران بالاستراتيجية الاميركية .

عم تبحث الولايات المتحدة الاميركية وما الذي يهمها اكثر من اي شيء ؟ انها تبحث عن قواعد عسكرية ، بحرية وجوية وارضية . لماذا يرسل الاميركيون سلاحهم الى اليمن الشمالية ؟ من اجل تاجيج النزاع بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية ذلك النزاع الذي تم ايقافه نتيجة الجهود المشتركة للدول العربية . وما الحاجة الى الصفقة الانفرادية الاسرائيلية المصرية ؟ انها كلها من اجل الاهداف الاميركية التي تتعزز بارسال السفن العسكرية واحدث الطائرات الاميركية الى هذه المنطقـة لاستعراض القوة .

ولا يمكن ان يكون هناك ادنى شك في ان هذه المخططات الاميركية موجهة ضد العرب ، فهي تتجاهل تماما مهمة الحل العادل للمسالة الفلسطينية وهي لا تحمل للشرق الاوسط السلام ، بل زيادة التوتر .

ميخائيل ميخائيلوف

(مواليد عام ١٩٠٧) مراقب مختص بالشئون الدولية في جريدة «ازفيستيا» حائز على جائزة اتحاد الصحفيين السوفيت .

حياة العاصمة

اقيمت فى صالات الحفلات امسيات احتفالية بمناسبة يوم المرأة العالمى وقد زار عشرات الالوف من ابناء موسكو معرض انجازات الاقتصاد الوطنى وتنزهوا فى الحدائق العامة ، وشاهدوا العروض المسرحية والسينمائية .

* يعمل فى المعاهد العليا ١٧٨ مكتب تصميم طلابى . ويجرى اكثر من ١٢ الف طالب ابحاثا علمية بناء على طلب المصانع والمعامل . وقد ادخلوا فى العام الماضى وحده ٣٢٠ ابتكارا وتقدموا بعشرات الاقتراحات البناءة لتحسين الانتاج، وحازوا على ٤٢ براءة اختراع .

* يعرض البلانتاريوم (القبة الفلكية) لاول مرة برنامج «فى ظل الاجرام السيارية» ويتحدث هذا البرنامج عن الخسوف والكسوف ، وهو يعرض بواسطة جهاز الكترونى جديد صنع فى المانيا الديمقراطية .

* اقيم فى دور السينما «زاريادييه» و«كوسموس» و«زفيوزدنى» اسبوع الافلام اليونانية .

* افتتح مجددا بعد الترميم مكتب شركة الطيران المجرية «ماليف» . وتنقل الطائرات التابعة لهذه الشركة على خطوط بودابست–موسكو ، بودابست–لينينغراد بودابست–كييف فقط اكثر من ٩٠ الف راكب سنويا .

* بدات فى الكونسرفاتوار سلسلة امسيات الارغن ، بعد ترميم اكبر ارغن فى البلاد يبلغ عمره ٨٠ سنة . وهو موجود فى الكونسرفاتوار . وقد شارك فى ترميمه خبراء واحدة من افضل الشركات الفرنسية .

* اقيم فى دار الازياء عرض لملابس «ربيع وصيف–٧٩» .

* تسلم المصور فاليرى شوستوف جائزة «العين الذهبية» وهى الجائزة الكبرى للمسابقة الدولية «بريس فوتو–٧٩» .

* اقيم فى الارشيف المركزى معرض بعنوان «فيودور فولكوف والمسرح الروسى» وقد عرضت وثائق ببليوغرافية نادرة عن اول ممثل روسى . واثارت المواد عن مسارح الاقنان فى موسكو وضواحيها اهتماما كبيرا . وقد حفظت حتى ايامنا هذه قائمة برامج واعلانات مسارح موسكو خلال قرنين .

* بدات المرحلة الثالية من اولمبياد اللغة الروسية ، ويشارك فيها الطلبة الاجانب الذين يدرسون فى الاتحاد السوفييتى . وقد اظهروا انهم يعرفون جيدا مؤلفات الادباء والشعراء الروس والسوفييت ، كما اجابوا اجابات صحيحة عن اسئلة مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟»

* حضر فنانو الباليه وتلاميذ ستوديو مارسيليا دروس هواة مسرح الباليه الشعبى فى مصنع «المنجل والمطرقة» وقد شاهد الضيوف الفرنسيون التمرين العام لباليه «على طريق الرعد» الذى يخرجه هيده تقاش من اثيوبيا . وهذا الباليه هو عمل التخرج للفنان الاثيوبى .



تلامذة المدرسة يحيون وسل الشعب العربى الفلسطينى

لقاء الاصدقاء

جرى فى احدى مدارس موسكو لقاء بين تلامذتها وبين الطلبة الفلسطينيين الذين يتلقون علومهم فى معاهد العاصمة السوفييتية :

وقد تحدث الضيوف عن النضال البطولى والرجولى للشعب العربى الفلسطينى فى سبيل حريته واستقلاله ، وعن حياة الاطفال الفلسطينيين الصعبة الذين يعانون من المصاعب والحرمانات جراء احتلال وطنهم من قبل المعتدين الاسرائيليين.

وعبر المعلمون والتلامذة فى كلماتهم خلال اللقاء عن تضامنهم مع نضال الشعب العربى الفلسطينى العادل ، وقدموا للضيوف هدايا للاطفال الفلسطينيين .

طالب فلسطينى يلقى كلمة



التلامذة السوفيت يقدمون اللعب هدية للاطفال الفلسطينيين

١٦ عاما على طريق تحولات هامة

جرى فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو اجتماع لممثلى الرأى العام الموسكوفى ، مكرس للذكرى السادسة عشرة لثورة (٨) آذار فى الجمهورية العربية السورية .

وفى كلمة القاها نور الدين محيتدينوف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية–السورية فى الاجتماع ، اشار الى ان الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وسوريا قد اصبحا تقليديين ، وهما يتطوران بخط متصاعد .

وفى كلمتها بهذه المناسبة لوهت نائبة رئيسة نقابة شغيلة التعليم والمؤسسات العلمية ، تمارا يانوشكولسكايا ، بان علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وسوريا تتطور باستمرار ، وتتعمق فى جميع المجالات .

وقد حظى باهمية كبيرة خاصة تشكيل الجبهة الوطنية التى ضمت الى جانب حزب البعث الحاكم ، الحزب الشيوعى السورى واحزابا اخرى .

النا بارتياح كبير–اضافت تمارا يانوشكولسكايا–نحتفل بالعلاقات التى تطورت خلال السنين الماضية بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى . وتربط شعبينا الآن وحدة فى الاراء بصدد العديد من مشاكل الوضع الدولى الملحة ، وقضايا النضال ضد الامبريالية . والدليل على هذا اللقاءات المنتظمة بين قادة حزبينا وحكومتينا .

وقد القى سفير سوريا فى الاتحاد السوفييتى السيد جبر الكفرى كلمة فى الاجتماع جاء فيها «.. ان العلاقات بين البلدين قد اصبحت جزءا لا يتجزأ من تاريخهما .. ونحن فى سوريا ، ننظر بارتياح كبير الى تعاوننا مع الاتحاد السوفييتى ، لان التجربة العملية قد اثبتت ان هذا التعاون اتصف بالنزاهة والاخلاص والثبات» .

فى دار الصداقة

* اقيمت امسية مكرسة لـ... لجمهورية غانا ، يوم الاستقـ... اشبار يوبوف نائب رئيس ... السوفييتية للصداقة مع شعوب ... وغيره من المتكلمين فى الامسـ... العلاقات الناجح بين البلدين ... المختلفة . واكد السيد ... القائم باعمال جمهورية غانا ... السوفييتى ان تطور علاقات ... يستجيب للمصالح المشتركـ... الغانى والسوفييتى .

اخبار «انتورست»

* عقدت الادارة الرئيسية ... الاجنبية ووزارة الخارجية ... مؤتمرا صحفيا فى مؤسسة ... تحدث فيه فيكتور بويشتين ... لرئيس الادارة عن تطور ... الاتحاد السوفييتى قائلا ان ... ملايين سائح اجنبى قد زاروا ... السوفييتى خلال عام ١٩٧٨ ... اربعة ملايين سائح سوفييتى ... الاجنبية . واعار المتحدث انـ... للاستعدادات الاولمبية واشار ... تذاكر الرحلات والدخول للاولمبياد ... منذ شهر نيسان ١٩٧٩ ... ستة ملايين تذكرة دخول ... ١٫٦ مرة عما تم بيعه فى ... مونتريال .

ان لجانا اولمبية وطنية ... قد ابلغت مؤسسة «انتورست» ... الوكالات الرسمية لبيع ... والدخول فى بلدانها .

وسيقوم حوالى خمسة الاف ... يجيدون ثلاثين لغة ، باستقبال ... الضيوف الاجانب الذين ... الى الاتحاد السوفييتى عبر ... وسائط النقل وذلك عن طريق ... والسكك الحديد والسيارات ... السوفييتى يرتبط ، جوا ، ... بلدا ، وبسبعة وعشرين ... الحديد ، وبحوالى سبعة ...

* تم فى موسكو التوقيع ... بروتوكول بين الادارة الرئيسية ... الاجنبية واللجنة السياحية ... بلغاريا الشعبية حول استقبال ... البلغار خلال اولمبياد–٨٠ ... الاتحاد السوفييتى ، واوقات ... السياحية ، وتبادل الاختصاصيين ... الاعلام السياحى ، والمواد ... الدعائية .

* تلبية لدعوة من ... الاتحاد السوفييتى ... الفرنسى المعروف ... مجلة «توزيع ... قد زار خلال ... آسيا الوسطى وما وراء القفقاس ...

... وتطوير العلاقات الثقافية مع هذا ... وقد نظم المعرض بمساعدة الرابطة ... السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع ... امريكا اللاتينية .

* ... اقام نشطاء جمعية «الاتحاد السوفييتى ... استراليا» امسية مكرسة للادب ... استرالى . وقد اشار شستيتسكى ... رئيس مجلس ادارة اتحاد الادباء فى ... الاتحاد السوفييتى الى الاهمية البالغة ... للتبادل الثقافى بين البلدين والى اهتمام ... الاوساط الاجتماعية السوفييتية الكبير ... بابداع الكتاب التقدميين فى اوستراليا .

* التقى ممثلو الاوساط الاجتماعية ... السوفييتية بالسائحين من انكلترا والمانيا ... الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية ...

* «ان السوفييتيين يكنون للشعب ... مشاعر التقدير العميق ويعجبون ... بنجاحاته فى النضال من اجل حرية وطنه ... واستقلاله الحقيقى» ، هذا ما قاله الدريه ... بيلياتيف نائب رئيس الرابطة السوفييتية ... للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا ...

* افتتح «معرض الفن ... اللاتينية» فى اثناء افتتاح الامسية المكرسة ... للعيد الوطنى لجمهورية غيانا التعاونية ... بيوم الجمهورية» . وقد القى ... القائم باعمال جمهورية غيانا ... التعاونية فى الاتحاد السوفييتى كلمة فى ... الاحتفال .



معمل لعب الاطفال

يعتبر معمل «كروغوزور» فى موسكو من اضخم معامل لعب الاطفال فى اوروبا . ويصنع فى ورشاته اكثر من ثلاثمائة صنف من اللعب ، لجميع الاذواق والاعمار . وهى تشمل مختلف النماذج التركيبية للطائرات وطائرات الهليكوبتر والسيارات والقاطرات . ويمكن تدريب ملكة التصميم بواسطة المكعبات ذات الالوان المختلفة وهنالك طبعا الدمى للبنات ، بدءا من الدمية الصغيرة التى يمكن وضعها على راحة اليد ، حتى الدمية الكبيرة التى تحسن السير ، والتى يبلغ طولها ٧٠ سنتيمترا .

وهذه الدمى مختلفة ، منها ما هى فى الزى القومى الروسى ومنها ابطال الحكايات ، ودمى «بيبابو» التى يمكن تلبيسها على اليد . وترتسم على وجوهها علائم الطيبة او الدهاء او الوجوم لكنك لن تجد دمية على وجهها امارات الشر او الحنق . وان كل هذه الدمى محبوبة فى مختلف البلدان .

ويصنع المعمل صنفا آخر من الدمى مثل الدمية المسطحة «ارينا» التى يبلغ طولها ١٢٠ سنتيمترا .

ويأتى الاطفال والتلاميذ وكذلك المعلمون الى المعمل كل يوم تقريبا ليشاهدوا نماذج اللعب فى صالة العرض ، وهم الذين يقررون عمليا اية لعب ينتج المعمل ولكن قبل ذلك تخضع كل لعبة لرقابة صارمة من قبل الرسامين والمصممين فى المعمل .





* الدمى .. فى ايد امينة
* دمى .. لكل الاطفال
* رئيسة الوزارة ليديا بوغلينا والمراقبة يلينا تشوكشينا تفحصان المنتوجات الجاهزة .
* خط تجميع السيارات

مشاكل واقعية واخرى مزعومة

ان المختصين بالشؤون السوفيتية ، الذين يعتبرون انفسهم خبراء متضلعين في بلاد السوفيت لا يدركون العمليات الواقعية التي تجري في اقتصاد الاتحاد السوفيتي ، بسبب من تحاملهم ويواصلون تنبؤاتهم ، دون ان يستفيدوا من دروس الفشل الذريع الذي تمنى به تكهناتهم القاتمة .

من البديهي ان المشاكل موجودة حيثما تجري دماء الحياة ، وهي موجودة في الاقتصاد السوفيتي لكن المشاكل قسمان : مشاكل وهمية ، هي ثمرة الخيال المشوه للمختصين بالشؤون السوفيتية ومشاكل فعلية تنشا في مجرى تطور المجتمع السوفيتي .

وياتي في مقدمة الافكار الوهمية ، التنبؤ بازمة طاقة ، التي يزعمون بانها تتربص بالاتحاد السوفيتي في السنوات العشر المقبلة . ومن الواضح ان هذا نقل ميكانيكي للظواهر التي تلاحظ في الولايات المتحدة الاميركية الى ارضية اخرى . وفي الوقت نفسه يغفلون انه توجد في الاتحاد السوفيتي ، خلافا للبلدان الغربية ، قاعدة متينة للوقود وانتاج الطاقة وانه بفضل النظام المخطط للاقتصاد والاستخدام الحكيم للمنجزات العلمية التكنيكية ، هيئت الظروف الضرورية لمواصلة زيادة مصادر الطاقة واستخدامها العقلاني وبهذا الهدف يعاد تنظيم ميزان الوقود في البلاد عن طريق بناء محطات كهرحرارية جبارة ، تستخدم مناجم الفحم الرخيصة والفريدة .

كذلك بدأ في بلادنا بناء عدد كبير من المحطات الكهرذرية على المفاعلات الحرارية . وان انجازات الفيزياء النووية والعلوم القريبة منها في الميدان السلمي تضعنا على ابواب انتاج الطاقة الذرية التي لا حدود لمصادرها . وسيتم في بلادنا نتيجة تعاظم حصة الفحم والطاقة الذرية في ميزان الوقود توفير النفط والغاز بكميات كبيرة . وهكذا فان التنبؤات «بالجوع النفطي» الذي يزعمون بانه يتهدد بلاد السوفيت لن يكتب لها ، هي الاخرى ان تتحقق .

ويتنبأ المختصون بالشؤون السوفيتية بهبوط المردود الزراعي وبمواسم قحط عامة . وبنقص حاد في الحبوب ، وبغيرها من الكوارث الغامضة التي ستحل بنا في الثمانينات . ان كل من يعرف مبادىء الاقتصاد ، حين ياخذ بالحسبان أ – حجم الاستثمارات الموظفة في الزراعة في السنوات العشر ونيف الاخيرة (اكثر من ٣٢٠ مليار روبل وهذا المبلغ يزيد بنسبة ٢٤٠٪ عن مجموع التوظيفات السابقة خلال ما يقارب خمسين عاما من عمر السلطة السوفيتية) ، وب–الاتجاه العام لنمو الحجم السنوي المتوسط للانتاج الزراعي العام وج–الاجراءات المتخذة لتقوية القاعدة المادية التكنيكية للزراعة ، مثل تسريع وتائر المكننة وادخال الكيمياء واصلاح الاراضي ، فانه يصل الى النتيجة الوحيدة الصحيحة ، وهي انه قد توفرت في البلاد الظروف لرفع فعالية ومردود الزراعة السوفيتية . ففي الاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ مثلا سيزيد الحجم العام لتوريدات الادوات والمعدات لمكننة الاعمال الزراعية وتربية المواشي ، على ٣١ مليار روبل ، وهذا اكثر بنسبة ٤٠٪ مما في الخطة الخمسية الحالية . كذلك اقرت التدابير لرفع كفاءة ، وزيادة عدد الاختصاصيين والميكانيكيين في الزراعة .

وحسب التقديرات الواقعية تماما سيبلغ الحجم السنوي المتوسط لانتاج الحبوب في الاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ مقدار ٢٣٨–٢٤٣ مليون طن (ابلغ المحصول ٢٣٥ مليون طن في عام ١٩٧٨) .

ومما له اهمية خاصة ان تخصيص وتركيز الانتاج على اساس التعاون بين المزارع (السوفخوزات والكولخوزات) والتكامل الزراعي الصناعي ، سيتيح مواصلة اضفاء الطابع الاجتماعي على العمل والانتاج ، وهو شرط تقدم الاقتصاد ، كما اظهرت الخبرة التاريخية كلتيهما للاشتراكية والراسمالية . ونشير كذلك الى انه خلافا لزراعة البلدان الراسمالية ، حيث يؤدي التخصيص والتركيز والتعميم الى افلاس الفلاحين واصحاب المزارع (في عام ١٩٥٩ كان في الولايات المتحدة الاميركية ٣,٧ مليون مزرعة فلم يبق منها في عام ١٩٧٤ سوى ٢,٨ مليون ، وفي بلدان السوق الاوروبية المشتركة ، كان عدد العاملين في الزراعة في بداية الخمسينات ١٨,٥ مليون شخص وفي بداية السبعينات بقي اقل من ٩ ملايين) تتحسن في الاتحاد السوفيتي العلاقات الاقتصادية في القرية وظروف العمل والحالة المادية والمعيشية لعشيلة الريف .

وتثير الدهشة والعجب تلك التصريحات التي تزعم بان ظروف سكن السوفيتيين ستسوء في الثمانينات . فاين ستذهب صناعة البناء الجبارة التي بنت في فترة تزيد قليلا عن عشر سنوات دورا سكنية تبلغ مساحتها العامة مليارا و٤٠٠ مليون متر مربع ، وبذلك تحسنت ظروف السكن لنصف المواطنين ؟ الذن يكون من الاصح الاعتقاد بان السنوات القريبة المقبلة ، استنادا الى صناعة البناء الموجودة والمتنامية ، ستتيح تلبية حاجات جميع السوفيتيين الى تحسين السكن وفي ضمنهم سكان الارياف ؟

كما تم اكتشاف مدهش اخر يزعم بان متوسط عمر الانسان في الاتحاد السوفيتي سيتقلص في الثمانينات . فهل لوحظ اتجاه مماثل في العقود السابقة ، بعد الحرب ؟ على العكس ، فان متوسط عمر الانسان يزداد . او لن تعطي الاعمال الموجهة لتحسين ظروف بيئة معيشة الانسان التي ينفق عليها في الاتحاد السوفيتي الكثير من الجهود والاموال ، وكذلك بناء المستشفيات والمصحات ودور الاستجمام والمؤسسات الطبية العلمية ، وانخفاض وفيات الاطفال والاهتمام بالمسنين ، الن يعطي هذا كله نتائجه الحسنة ؟

ان الاقتصاد السوفيتي ، حاليا ، هو مجمع اقتصادي ، وحيد موحد . امامه صناعة متطورة من جميع النواحي وزراعة ضخمة على مستوى عال من المكننة (يبلغ راس المال الثابت الانتاجي الموظف في الاقتصاد الوطني مليون مليون روبل) وطاقة علمية تكنيكية جبارة . ولدى الاتحاد السوفيتي جيش يبلغ تعداده ٢٥ مليونا من الحائزين على شهادة التعليم العالي والمتوسط التخصصي . ويقارب عدد افراد الطبقة العاملة ٧٥ مليونا اي ثلثي مجموع السكان العاملين . العمل هذه السمة اللازمة للناس الاحرار في المجتمع الاشتراكي الحر ، هو ضمان النجاحات والانتصارات المقبلة في ميدان الاقتصاد الذي يؤدي وظيفته لصالح الشعب كله .

ان المسائل التي يحلها الاقتصاد السوفيتي الآن يمكن ان تقسم الى ثلاث فئات .

الفئة الاولى تحقيق الاهداف البعيدة لتطوير المجتمع السوفيتي ، والتنبؤ العلمي والاهتمام بالمستقبل .

وهذا هو سبب نشوء ضرورة سكة حديد بايكال–امور ، المؤدية الى مصادر الطاقة والمواد الخام المعدنية الفريدة والتي لم تمسها يد بعد .

وقد طرح الاهتمام بالحاضر والمستقبل مهمة النهوض بالزراعة في الاراضي ذات التربة غير السوداء ، كمهمة ملحة من الدرجة الاولى ، وان الاموال الطائلة التي توظف في تطوير الاراضي غير السوداء التي تزيد مساحتها على مساحة اي بلد في اوروبا الغربية ، لن تسترجع بكاملها فورا فهذا من خصائص التوظيفات في الزراعة ، غير ان تاثيرها سيكون ملموسا جدا في السنوات الخمس المقبلة .

ان استثمار الثروات الطبيعية الفريدة في سيبيريا الغربية واقامة المجمعات الانتاجية المكانية في سيبيريا الغربية وبراتسك وبافلودار–ايكيباستوز واريثبورغ وتيجنيكامسك وغيرها ستضاعف طاقة البلاد الاقتصادية .

والفئة الثانية من المسائل التي يحلها الاقتصاد السوفيتي مرتبطة بضرورة التغلب على بعض الاختلالات في التناسب ، وضرورة تامين توازن الخطط . فمثلا نشا حجم كبير من اعمال البناء غير المنتهية ، وهذا مرتبط ، جزئيا ، بالنطاق الضخم لاعمال البناء هذه . ففي السنوات الثلاث الاخيرة بدات بالعمل اكثر من ٧٠٠ مؤسسة ضخمة . وهذا النقص ، كغيره من النواقص ليس عيبا عضويا بل وظيفيا . والقضاء عليه ليس بالامر العسير للغاية . ويمكن علاج هذه النواقص عن طريق تشديد الانتاج الاجتماعي ومواصلة رفع انتاجية العمل والعناية بالموارد المادية .

كذلك فان انخفاض تدفق اليد العاملة في الاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ يعتبر مشكلة فعلية ايضا ولم تنشا هذه المعضلة نتيجة عامل اقتصادي بل نتيجة عامل ديموغرافي وهو استشهاد ٢٠ مليون سوفيتي في سنوات الحرب العالمية الثانية وتتفاقم هذه المشكلة مع تنفيذ البرامج الكبيرة المحسوبة حتى عام ١٩٩٠ .

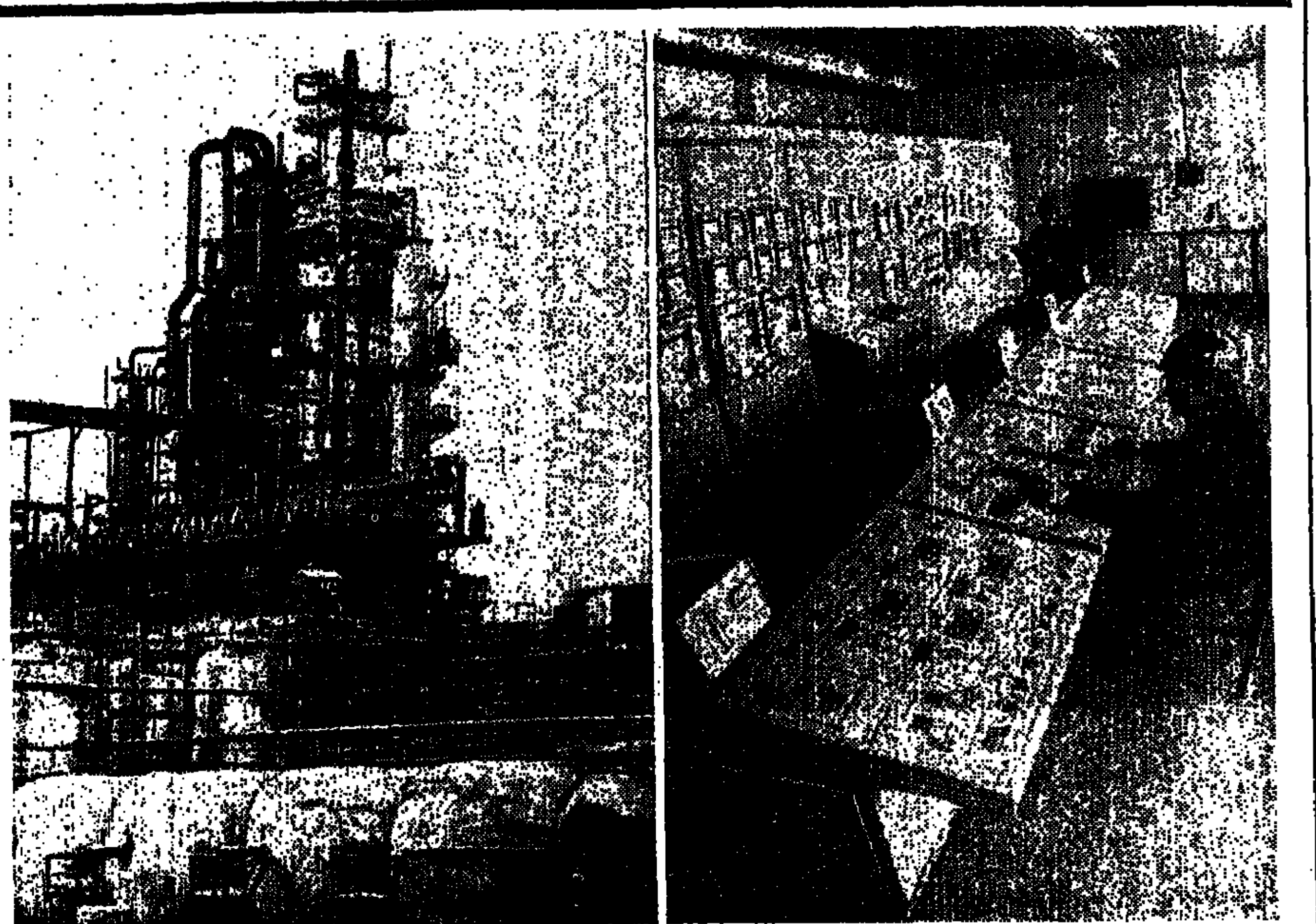
ان بلاد السوفيت مهياة لدرجة كبيرة لحل هذه القضية اذ تتسع قاعدة بناء الماكينات وبذلك يتقلص العمل اليدوي ذو الانتاجية المنخفضة .

ان تطبيق التعليم الثانوي العام ، والشبكة الواسعة من مدارس التعليم الانتاجي المهني والدورات المجانية لرفع الكفاءة ولاكتساب اختصاص جديد ، ستسمح بالتعويض عن انخفاض تدفق الايدي العاملة برفع انتاجية العمل .

واخيرا ، نشات الفئة الثالثة من القضايا بفعل اسباب قائمة خارج حدود النظام السوفيتي الاشتراكي . وهي نتيجة سباق التسلح المفروض على الاتحاد السوفيتي ، والملحوظ في بلدان حلف شمال الاطلسي .

ولا شك ان التقليص المتوازن للنفقات على التسلح ، والاتفاق على نزع السلاح ، سيوفر الاموال والموارد المادية والبشرية من اجل الانتاج المدني ، السلمي . وهذا ما يسعى اليه الاتحاد السوفيتي وكل اسرة الدول الاشتراكية وقد جاء بيان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي اقر مؤخرا ، والذي يدعو دول وشعوب العالم للوقوف على درب التمسك الحازم بسياسة السلام ، تاكيدا واضحا على ذلك .

فيكتور تشيبيراكوف
الدكتور في العلوم الاقتصادية



دخلت حيز العمل في مصنع تكرير البترول بالقليسم خاباروفسك اجهزة حديثة من شانها مضاعفة المنتوجات البترولية . وتشاهدون احد هذه الاجهزة ولوحة التحكم فيه .

مسرح الدمى والعصر

طلب كثير من القراء ان نحدثهم عن مسارح الدمى الروسية وعن النشاطات التي سيقيمها المركز السوفيتي للاتحاد الدولي لفناني مسرح الدمى بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيسه .

يعتبر مسرح الدمى اقدم اشكال فنون الفرجة ويرتبط مسرح الدمى في روسيا بشخصية البهلول الشعبي «بتروشكا» ، وفي انجلترا ببانتش وفي فرنسا ببوليشينيل ، وعند العرب بالاراجوز وتجمع بين هذه الشخصيات روح الشعب الحية لهو الذي ابدعها ، وهي تعبر عن افراحه واتراحه وعن تهكمه واحتجاجه ، وعن احلامه . وقد كان لن «بتروشكا» الشعبي منتشرا في روسيا على نطاق واسع . ونشا اول مسرح مستقر للدمى في روسيا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحاولت مسارح الدمى في البداية ان تواصل تقاليد «بتروشكا» غير ان هذه الشخصية التي كانت لها قيمة اجتماعية كبيرة بدأت تفقد أهميتها . وابتكرت مسارح الدمى ابطالا جددا وظهرت مؤلفات درامية جديدة .

وترتبط المرحلة الجديدة من تطور مسرح الدمى بنشاط «مسرح الدمى المركزي» الذي تاسس في عام ١٩٣١ باشراف سيرغي اوبرازتسوف وقد تطورت في عروض هذا المسرح لاول مرة وسائل التعبير المسرحي الكثيرة والخاصة بمسرح الدمى . ويستخدم الآن في مسرح الدمى السوفيتي مختلف انواع الدمى : اليدوية ، والدمى التي تتحرك بالعصي ، والدمى الميكانيكية الحديثة المركبة ودمى الظل ، وستخدم على نطاق واسع وسائل التعبير السينمائية وتسجيل الحيل وغير ذلك . كما تخرج في مسارح الدمى مؤلفات كبار الكتاب المسرحيين في بلادنا مثل مارشاك وتشوكوفسكي وميخالكوف وشتوك وغيرنيت وليفشيتس وغيرهم .

وتساعد الصلات الفنية بين مسارح القوميات المختلفة التي تتعلن الاتحاد السوفيتي ، على تنوع الاساليب في فن مسرح الدمى المعاصر .

تاسس في براغ في عام ١٩٢٩ بمبادرة من فناني مسارح الدمى التشيكيين ، الاتحاد الدولي لفناني مسرح الدمى . وهو يضم الآن ممثلي ٤٨ بلدا من القارات الخمس ، ويوحد على اسس طوعية كل من يهتم بتطوير مسرح الدمى كفن يخدم قضية السلام والتفاهم المتبادل بين الشعوب بصرف النظر عن الانتماءات العرقية والسياسية والاختلاف في الاراء والمعتقدات الدينية . وسيحتفل الاتحاد في هذا العام بالذكرى الخمسين لتاسيسه وستقام الاحتفالات في جميع البلدان التي يوجد فيها ممثلون للاتحاد ، بما في ذلك بلادنا .

وقد نال تقديرا عاليا نشاط المركز السوفيتي للاتحاد الدولي لفناني مسرح الدمى والذي تاسس في عام ١٩٥٨ ، فليس هناك في اي بلد من البلدان مثل هذه الشبكة الواسعة من مسارح الدمى الموجودة في بلادنا (١١٠ مسارح) .

ويحظى بشعبية كبيرة في الاتحاد السوفيتي وفي الخارج مسرح الدمى المركزي الذي يشرف عليه سيرغي اوبرازتسوف فنان الشعب ورئيس المركز السوفيتي للاتحاد . وقد انتخب رئيسا للاتحاد الدولي في المؤتمر الثاني عشر الذي عقد في موسكو عام ١٩٧٦ . وقال الفنان الانجليزي جان باسيل الذي كان يراس الاتحاد سابقا بهذا الصدد «ان اوبرازتسوف استاذ رائع في فننا وقد كان في السنوات الاخيرة رئيسنا الروحي» .

لقد اعلنت هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧٩ سنة الطفل العالمية ، وان فناني مسرح الدمى يهبون طاقاتهم الابداعية لتربية الجيل الفتي ولحماية مصالح الاطفال على كوكبنا ، ولهذا تقرر ان يكرس يوم المسرح العالمي الذي يحتفل به في ٢٧ آذار (مارس) من كل عام لمسرح الاطفال والدمى ، وان يتم بذلك الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد الدولي لفناني مسرح الدمى .

كما سيكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد مهرجان مسرحي في بلجيكا في آذار (مارس) عام ١٩٧٩ . وسيشترك فيه كثير من البلدان بما فيها الاتحاد السوفيتي .

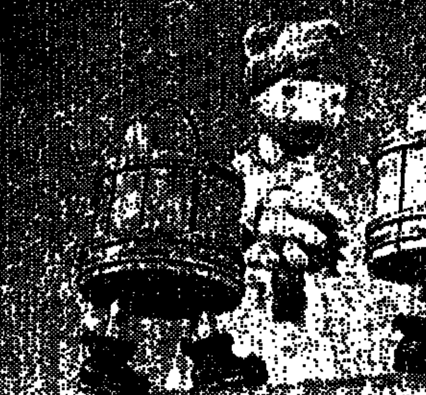


سيرغي اوبرازتسوف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ورئيس الاتحاد الدولي لفناني مسرح الدمى

ويمر في هذا العام خمسون سنة على تاسيس مسرح الدمى الاوزبكي المحترف . وقد تقرر ان يقام في طشقند في خريف عام ١٩٧٩ المهرجان الدولي لمسارح الدمى في بلدان آسيا ، وذلك بمبادرة من فناني مسرح الدمى الاوزبكيين

وتتضمن برامج المركز السوفيتي للاتحاد اصدار الكراسات والتقاويم والكتب عن تاريخ مسرح الدمى والتي تعدها هيئة النشر التابعة للاتحاد .

لاريسا يلتسوفا



مشهد من مسرحية «بمشيئة ذوة خلية»

مشهد من مسرحية «دون جوان ٧٩»

لودميلا شيمتشوك ... اسم جديد في عالم الفن

ليودميلا شيمتشوك .. احدى الفائزات في المسابقة الدولية للغناء في البرازيل والحائزة على الجائزة الاولى في مسابقة تشايكوفسكي الدولية السادسة ، احادية مسرح البلشوى ..

هذا الاسم .. معروف جيدا في الاتحاد السوفيتي .

ولدت لودميلا عام ١٩٤٦ في اوكراينا ، ودخلت معهد دونيتسك الموسيقي عام ١٩٦٤ ، ومن ثم .. عام ١٩٦٨ قبلت في كونسرفتوار اوديسا حيث اشرفت على تعليمها الفنانة المعروفة اولغا بلاغوفيدوفا .

في مسابقة تشايكوفسكي الدولية الرابعة عام ١٩٧٠ ، فاز اوغرينيتش تلميذ بلاغوفيدوفا باحدى الجوائز الاولى . اما تلميذها بونوماريتكو فقد فاز بالجائزة الذهبية في المسابقة الخامسة ثم جاءت تلميذتها لودميلا لتحرز الجائزة الذهبية في المسابقة السادسة .

لقد رسخت اولغا بلاغوفيدوفا في اعماق لودميلا حب العمل الدؤوب والاستنباط وصقلت ذوقها الفني في البحث عن «المنمى» من المؤلفات العالمية الكلاسيكية الرائعة .

بعد تخرجها من الكونسرفتوار (وكانت قد احرزت خلال دراستها الجائزة الثانية في مسابقة غلينكا) دعيت لودميلا من قبل مسرح بيلوروسيا الاكاديمي للاوبرا والباليه ، وكثيرا ما تتحدث عن زملائها السابقين بكلمات ود حارة . كان دور لوبشا في اوبرا «عروسة القيصر» لريمسكي كورساكوف اول عمل مشهور لها على خشبة مسرح اوبرا مدينة مينسك ، تبعه دور امنريس من اوبرا «عايدة» لفيردي ، ودور اورترودا من اوبرا «لوينغرين» لفاغنر .

ويعتبر العمل على ابداع شخصية اورترودا مرحلة هامة في تطورها الفني ، فلقد افادت كثيرا من المخرج الدكتور فيرتل (المانيا الديمقراطية) الذي اعد اوبرا «لوينغرين» لمسرح بيلوروسيا الاوبرالي .

في عام ١٩٧٧ شاركت لودميلا شيمتشوك في مسابقة دولية اخرى ، كانت هذه المرة في البرازيل .. في ريو دي جانيرو ، حيث قدمت اغنية اوبرالية منفردة من اوبرا «التروبادور» لفيردي ، اثارت اعجاب ودهشة جمهور البرازيل المتحمس .

وفي خريف ١٩٧٧ قبلت فنانتنا في مجموعة مسرح البلشوى ، وفي الحال وقفت «وجها لوجه» امام موزارت الصعب والقريب الى قلبها في عين الوقت ، اذ لعبت الدور في اوبرا «هكذا تسلك النساء» .

ان عملها في مسرح البلشوى ساعدها كثيرا على تاهيلها للمشاركة في مسابقة تشايكوفسكي التي جذبتها بسعة تمثيلها وبرنامجها ، واختيار برامج عروضها بدقة تامة .. وتعتبر لودميلا فوزها في تلك المسابقة الدولية شرفا كبيرا .. فهي ، اي المسابقة تعطي الكثير للمشاركين فيها ، اذ تعرفهم بمختلف المدارس الغنائية في البلدان الغربية والاشتراكية ، وتدعوهم لدراسة المؤلفات الجديدة التي يتضمنها برنامجها ، ومن البديهي ان هذا البرنامج يعكس ، قبل كل شيء ثراء الثقافة الموسيقية الروسية والسوفيتية وما تقدمه مدرستنا الغنائية الاوبرالية لطلابها بما في ذلك القدرة على تقديم مؤلفات مختلف العصور ، ولمختلف الثقافات الموسيقية .

واخيرا .. بضع كلمات عن مشاريع لودميلا تضم كاتدرائية فلاديمير بمدينة كييف جدارية تصور راس راهبة متعصبة ، عيناها ملتهبتان وهذه الجدارية تذكر لودميلا–على حد قولها–بشخصية «مارفا» من اوبرا «خوفانشينا» لموسورغسكي .. فهناك اشياء مشتركة تجمع بينهما مما يخلق لديها انطباعا عن الطفولة وهي تستعد الآن لاداء دور مارفا .

لنتمنى لاحادية مسرح البلشوى لودميلا شيمتشوك النجاح في اداء هذا الدور الصعب وكذا الامر لابداعاتها المقبلة .

تاتيمين قربانوفا



لودميلا شيمتشوك تؤدي دور دورابيلا في اوبرا موزارت «هكذا تتصرف النساء جميعهن»

الطون تشيخوف

القناع

اقيم فى نادى «س» الاجتماعى حفل تنكرى لغرض خيرى . كانت الساعه الثانيه عشرة ليلا . وجلس المثقفون غير الراقصين–وكانوا خمسة–فى قاعة المطالعه الى طاولة كبيرة ودسوا انوفهم فى الجرائد وراحوا يقراون وينعسون ، و«يفكرون» على حد تعبير المراسل المحلى لجرائد العاصمة ، وهو سيد ليبرالى جدا .

وتناهت من الصالة العامة انغام رقصة «فيوشكى» ومن حين لاخر كان الخدم يهرولون بجوار الباب وهم يدقون عاليا باقدامهم ويثيرون رنين الاوانى . بينما كان الصمت العميق يسود قاعة المطالعة .

وفجاة تردد صوت غليظ مكتوم بدا وكانه صادر من المدفاة :

– يبدو ان المكان هنا سيكون مناسبا . تعالوا هنا يا اولاد ! تعالوا . تعالوا !

وفتح الباب . ودخل قاعة المطالعة رجل عريض ربعه ، يرتدى حلة حوذى وقبعة بريش طاووس وقناعا . وتبعته سيدتان مقنعتان وخادم يحمل صينية وكان على الصينية زجاجة ليكير منبعجة وثلاث زجاجات نبيذ احمر وبضعة اكواب .

وقال الرجل :

– تعالوا ! الجو هنا ابرد ... ضع الصينية على الطاولة ... اجلسن يا موزمزيلات ! جى فوبرى اما انتم يا سادة فلتفسحوا ... هيا من هنا !

وتمايل الرجل وازاح بيده عدة مجلات من على الطاوله .

– ضع هنا ! اما انتم ايها السادة القراء فلتفسحوا . لا وقت هنا لقراءة الجرائد والسياسة... دعوا عنكم هذا !

فقال احد المثقفين وهو ينظر الى صاحب القناع من خلال نظارته :

– الزم الهدوء من فضلك . هذه قاعة مطالعة وليس بوفيه ... ليس هذا مكانا للشرب .

– ولماذا ليس مكانا ؟ هل الطاولة تتارجح ام ربما السقف يتساقط ؟ شىء عجيب ! حسنا ... لا وقت عندى للحديث ، اتركوا الجرائد ... يكفيكم ما قراتم ... انتم هكذا اذكياء اكثر من اللازم ، كما انكم تتلفون ابصاركم . واهم ما فى الامر اننى لا اريد . انتهينا .

ووضع الخادم الصينية على الطاولة ، وطوى الفوطة على ذراعه ووقف بجوار الباب . وشرعت السيدتان فورا فى تناول النبيذ الاحمر .

وقال الرجل ذو ريش الطاووس وهو يصب لنفسه ليكيرا :

– كيف يوجد اناس اذكياء يعتبرون الجرائد افضل من هذه المشروبات . اما انا قارئ ايها السادة المحترمون انكم تحبون الجرائد لانكم لا تملكون ما تشربون به ، اليس كذلك ؟ ها–ها ! .. انهم يقراون ! حسنا وما هو المكتوب هناك ؟ ايها السيد ذو النظارة ، اية وقائع تقرا ؟ ها–ها ! دعك من ذلك ! كفاك تمنعا . اشرب افضل .

ونهض الرجل ذو ريش الطاووس وانتزع الجريدة من يدى السيد ذى النظارة ، فامتقع هذا ، ثم تضرج ونظر بدهشة الى بقية المثقفين ، ونظر هؤلاء اليه . وانفجر قائلا :

– انك تتجاوز حدو... يا سيدى المحترم . انك تحول قاعة المطالعة الى ... انك تسمح لنفسك بالعربدة واختطاف الجر... من الايدى ! لن اسمح لك ! انت لا تعرف مـ... من تتحدث يا حضرة المحترم ! انا جيستياكو... مدير البنك ! ..

– طظ ! فلتكن جيـ... ...رف ! اما جريدتك فها هى قيمتها ...

ورفع الرجل الجريدة ... قطعا .

ودمدم جيستياكوف ... :

– ما هذا يا سادة ؟ ...ىء غريب ... هذا ... هذا غير معقول ...

فضحك الرجل قائلا :

– سيادته زعلان ! ...ى ، اخفتنى ! اقدامى ترتعش ! اسمعوا ايها ... المحترمون ! كفى مزاحا ... انا لا ارغب فى ...ت معكم .. ولما كنت اريد ان ابقى هنا مع المو... ...ت على انفراد ، واريد ان امتع نفسى ، لذلك ار... لا تحرلوا وتخرجوا ، تفضلوا من هنا ! ياسيـ... ...بوخين اخرج من هنا فى الف داهية ! ما لك تقلب سحنتك ؟ اقول لك اخرج يعنى تخرج ! هيا عجل والا اهويت على قفاك!

فتساءل بيليبوخين صراف المحكمة وهو يحمر ويهز كتفيه :

– كيف! ما معنى هذا؟ انا حتى لا افهم... شخص وقح يقتحم علينا المكان... وفجاة يتفوه بهذه الاشياء!

فصاح الرجل ذو ريش الطاوس غاضبا ، ودق بقبضته على المائدة حتى تراقصت الاكواب على الصينية :

– ماذا تقول ؟ وقح ؟ لمن تقولها ؟ اتظن اننى ما دمت فى القناع فبوسعك ان توجه لى مختلف الكلمات ؟ يالك من مشاغب اخرج من هنا اقول لك ! يا مدير البنك . انكشح من هنا بالمعروف ! اخرجوا جميعا . اياكم ان يبقى منكم لئيم هنا ! غوروا فى الف داهية ! فقال جيستياكوف الذى غامت نظارته من شدة الانفعال :

– حسنا ، سنرى الان ! ساريك ! ايه ، استدع الشاويش المناوب !

وبعد دقيقة دخل شاويش صغير احمر الشعر بشريط ازرق على ياقة سترته وهو يلهث من الرقص ، وقال :

– تفضلوا بالخروج . ليس هذا مكانا للشرب ! تفضلوا فى البوفيه .

وسال الرجل ذو القناع :

– من اين جئت انت ؟ هل انا دعوتك ؟

– ارجو ان تخاطبنى باحترام ، وتفضل بالخروج!

– اسمع يا عزيزى ... سامهلك دقيقة ... وطالما انت شاويش وشخصية مهمة ، فلتسحب هؤلاء الممثلين من ايديهم . موزيلاتى لا يعجبهن وجود غرباء هنا ... يشعرن بالخجل ، وانا اريد مقابل نقودي ان يكن فى حالتهن الطبيعية .

وصاح جيستياكوف :

– يبدو ان هذا المالوف لا يفهم انه ليس فى حظيرة . استدعوا يفسترات سبيريدونتش !

وترددت فى النادى :

– يفسترات سبيريدونتش ! اين يفسترات سبيريدونتش ؟

وسرعان ما ظهر يفسترات سبيريدونتش ، وهو عجوز يرتدى حلة شرطى . وصاح بصوت مبحوح وهو يبحلق بعينيه المرعبتين ويحرك شواربه المصبوغة :

– تفضل بالخروج من هنا !

فقال الرجل وهو يقهقه من المتعة :

– اه ، لقد ارعبتنى ! اى والله ارعبتنى ! اقسم لكم اننى لم ار شيئا رهيبا كهذا ! شواربه كشوارب القط ، وعيناه جاحظتان ...

ها–ها–ها !

فصاح يفسترات سبيريدونتش بكل قوته واهتز بدنه :

– ممنوع الكلام ! اخرج من هنا ! سامر بطردك!

وارتفع فى قاعة المطالعة صخب لا مثيل له . كان يفسترات سبيريدونتش يصرخ ويدق بقدميه وقد احمر كسرطان البحر . وكان جيستياكوف يصرخ وكان بيليبوخين يصرخ . كان جميع المثقفين يصرخون ، ولكن غطى على اصواتهم جميعا صوت الرجل ذى القناع ، الغليظ الاجش . وبسبب الهرج العام توقف الرقص ، وتقاطر الناس من الصالة الى قاعة المطالعة .

ولكى يظهر يفسترات سبيريدونتش هيبته استدعى جميع رجال الشرطة الموجودين فى النادى وجلس ليكتب محضرا .

فقال ذو القناع وهو يدس اصبعه تحت القلم :

– اكتب ، اكتب . يا لى من مسكين ، ترى ماذا سيحدث لى الان ؟ يالحظى البائس ! حرام عليكم ما تفعلونه بيتيم مثلى ! ها–ها–ها ! حسنا ، ماذا؟ هل محضرك جاهز ؟ هل وقع الجميع ؟ فلتنظروا الان اذن ! .. واحد ... اثنان ... ثلاثة ! ..

ونهض الرجل ومد قامته بطولها ونزع القناع عن وجهه . وبعد ان كشف وجهه الثمل وطاف بنظره على الجميع مستمتعا بما احدثه من تاثير ، تهاوى على الكرسى وقهقه بفرح . وبالفعل كان التاثير الذى احدثه غير عادى . تبادل المثقفون النظرات فى ارتباك وامتقعت وجوههم ، وحك بعضهم قفاه وتحشرج يفسترات سبيريدونتش كالشخص الذى ارتكب عفوا حماقة كبيرة .

لقد عرف الجميع فى هذا الرجل الهائج المليونير المحلى صاحب المصانع والمواطن العريق المحترم بيتيجوروف ، المعروف بفضائحه وباعماله الخيرية وكما ذكرت الجريدة المحلية غير مرة، بحبه للمعرفة.

وبعد دقيقة من الصمت سال بيتيجوروف :

– حسنا ، هل ستنصرفون ام لا ؟

وخرج المثقفون من غرفة المطالعة على اطراف اصابعهم فى صمت ، دون ان يتفوهوا بكلمة فاوصد بيتيجوروف الباب خلفهم .

وبعد دقيقة كان يفسترات سبيريدونتش يفح هامسا وهو يهز كتف الخادم الذى حمل الخمر الى قاعة المطالعة :

– لقد كنت تعلم انه بيتيجوروف ، لماذا سكت؟

– امرنى الا اقول !

– امره الا يقول ... ساسجنك ايها الملعون شهرا وعندئذ ستعرف ما معنى «امرنى الا اقول» اخرج ! ..–وقال مخاطبا المثقفين–وانتم ايضا يا سادة ما احلاكم .. اعلنوا العصيان ! لم يكن فى استطاعتكم ان تخرجوا من قاعة المطالعة لعشر دقائق! حسنا، تحملوا اذن مسئولية ما صنعتم! اه يا سادة، يا سادة... غير سليم، اى والله غير سليم..

وسار المثقفون فى النادى متهورين ، ضالعين مذنبين يتهامسون ويتوقعون شرا ... وعندما عرفت زوجاتهم وبناتهم بالحادث اخلدن الى السكون وتفرقن عائدات الى بيوتهن . وتوقف الرقص .

وفى الساعة الثانية خرج بيتيجوروف من قاعة المطالعة : كان ثملا يترنح . وعندما دخل الصالة جلس بقرب الاوركسترا ونعس على انغام الموسيقى ثم امال راسه بحزن وعلا شخيره .

واشاح الشاويشية بايديهم للعازفين :

– لا تعزفوا هس ! .. يجور نيليتش نائم .

وسال بيليبوخين وهو ينحنى على اذن المليونير!

– هل تامرون بتوصيلكم الى البيت يا يجور نيليتش ؟

وندت عن شفتى بيتيجوروف حركة وكانه يريد ان ينفخ ذبابة عن خده .

وعاد بيليبوخين يسال :

– هل تامرون بتوصيلكم الى البيت ؟ ام باستدعاء العربة ؟

– مه ؟ من ؟ انت ... ماذا تريد ؟

– اريد ان اوصلكم .. حان وقت النوم ...

– اريد ان اذهب ... اوصلنى !

وتهلل بيليبوخين من الرضا وشرع ينهض بيتيجوروف . واسرع اليه بقية المثقفين ، وانهضوا المواطن الاصيل المحترم وهم يبتسمون بسرور وساروا به بحذر الى العربة .

وقال جيستياكوف بمرح وهو يجلسه :

– لا يستطيع ان يضحك على جماعة كاملة الا ممثل موهوب . انا ماخوذ حقا يا يجور نيليتش ! حتى الان ما زلت اضحك ... ها–ها ... كنا نغلي ولنتلمظ ! ها–ها هل تصدقون ؟ لم اضحك ابدا فى المسرح مثلما ضحكت اليوم ... فكاهة بلا حدود ساظل طول عمرى اذكر هذه الامسية التى لا تنسى!

وبعد ان اوصل المثقفون بيتيجوروف عاودهم المرح والاطمئنان .

وقال جيستياكوف وهو سعيد جدا :

– لقد مد لى يده عند الوداع . اذن فليس غاضبا ...

فتنهد يفسترات سبيريدونتش :

– يسمع منك ربنا ! انه رجل وغد حقير ولكنه خير ! .. لا يصح ! ...

١٨٨٤ .

ترجمة ابو بكر يوسف

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تاليف : يورى بيرشوروف

الدرس الثانى والثلاثون

رحلة بالسيارة

(القسم الاول)

– اين تقع اقرب محطة للخدمات التكنيكية ؟

Где находится ближайшая станция техобслуживания?

– غدى ناخوديتسا بليجايشايا ستانتسيا تيخوبسلوجيفانيا؟

– فى اية محطة للخدمات التكنيكية يمكن تصليح سيارة من هذه الماركة ؟

На какой станции техобслуживания можно отремонтировать машину этой марки?

– نا كاكوى ستانتسى تيخوبسلوجيفانيا موجنا اتريمونتيروفات ماشينو ايتاى ماركى ؟

– كيف استطيع الوصول الى اقرب موتيل ؟

Как мне доехать до ближайшего мотеля?

– كاك منيى دوييخات دو بليجايشيفا موتيلا ؟

– اريد ان اترك السيارة للمبيت ؟

Я хочу поставить машину на стоянку.

– يا خَتشو بوستافيت ماشينو نا ستايانكو .

– اين تقع اقرب محطة للتزويد بالوقود ؟

Где находится ближайшая заправочная станция?

– غدى ناخوديتسا بليجايشايا زابرافوتشنايا ستانتسيا ؟

– املا لى ، من فضلك ، الخزان كاملا بالبنزين ثم املا الزيت .

Заправьте мне, пожалуйста, полный бак бензина и долейте масла.

– زابرافت منيى ، بجالوستا ، بولنى باك بنزينا اى دوليت ماسلا .

– احس بان المحرك لايعمل جيدا .

У меня какие-то неполадки с мотором.

– او منيا كاكيى–تو نيبولادكى س موتوروم .

– اود غسل السيارة واجراء اعمال الصيانة .

Я хотел бы вымыть машину и сделать профилактику.

– يا خَتيل بى فيميت ماشينو اى زديلات بروفيلاكتيكو .

– وقعت معى حادثة .

Я попал в аварию.

– يا بوبال ف آفاريو .

– استدع ، من فضلك ، سيارة المساعدة التكنيكية .

Вызовите, пожалуйста, машину техпомощи.

– فيزوفيت ، بجالوستا ، ماشينو تيخبوموشى .

– تفضل ، ها هى كل وثائقى للمرور فى اراضى الاتحاد السوفيتى .

Пожалуйста, вот все мои документы для проезда по территории СССР.

– بجالوستا ، فوت فسى موبى دوكومينتى دلا برويزدا بو تيريتورى اس‌س‌س‌ر .

– اود شراء جدول طرق السيارات فى الاتحاد السوفيتى .

Я хотел бы купить схему автомобильных дорог СССР.

– يا خَتيل كوبيت سخيمو افتوموبيلنيخ دوروغ اس‌س‌س‌ر.

– اين ينبغى ان انعطف الى هذه الجادة ؟

Где мне надо свернуть на это шоссе?

– غدى منيى نادا سفيرنوت نا ايتا شوسيه ؟

– اننى لم الاحظ علامة تحديد السرعة ، وانا موافق على دفع المخالفة .

Я не заметил знака ограничения скорости, я согласен уплатить штраф.

– يا نى زاميتيل زناكا اغرانيتشينيا سكوراستى ، يا سوغلاسن اوبلاتيت شترّاف .

ركن الاطفال

بيتروشكا

دبلوماسى

بقلم سيرغى فوروليتس

كان ينبغى تعيين حيوان لحراسة اعشاش الحجل وتساءل الثعلب «من نعين ؟» وسرعان ما قرر «ابن عرس» فليس هناك افضل منه وهو يفهم الطيور جيدا . ويعيش معها فى وئام . ولكن الثعلب استدرك فورا . فالطيور والحيوانات الصغيرة لن توافق فى اى حال من الاحوال على تعيين ابن عرس . اما الدب فهو معروف بديمقراطيته فماذا يفعل الثعلب كى يعين ابن عرس حارسا ؟

قال الثعلب :

– الارنب .

ثم لوح بذنبه من الفرحة حينما سمع ان حيوانات الغابة قد بدات تتناقش وتتنازع . فمنها من صاح قائلا : صحيح ومنها من قال ان الارنب لايصلح ، فهو جبان ، وهو احول علاوة على ذلك . تنازعت الحيوانات وارتفع ضجيجها وكان كل واحد منها يؤكد رايه .

وقال الدب :

– طالما ان هناك اختلافا فى الراى فتعالوا اذن نعين حيوانا آخر .

وصاح الثعلب قائلا :

– الذئب .

فتعالى الضجيج والصياح ثانية : وقالت الحيوانات الصغيرة :

– انه لن ياكل الحجل وحسب ، بل سياكلنا نحن ايضا .

ووقف الجميع ضد تعيين الذئب .

وقال الدب بسماحة :

– تعالوا نعين حيوانا آخر طالما انكم لستم موافقين سنعين واحدا يستقر عليه رايكم كلكم .

وقال الثعلب فى الحال :

– القنفذ .

فاجاب بعض الحيوانات :

– لايصلح ! لا يصلح ! فهو ليس حارسا .

وراح آخرون يدافعون عنه :

– ولماذا لايصلح ؟

بدا النقاش مجددا . وكان كل واحد من الحيوانات يثبت لماذا يصلح القنفذ ولماذا لايصلح . طال النقاش حتى تعبت الحيوانات . ثم قال الدب :

– ارى ان هذا ايضا لايصلح . هاتوا حيوانا آخر .

وقال الثعلب :

– العصفور .

وما ان سمعت الحيوانات اسم العصفور حتى بدأ الضحك والبكاء .

فاجاب الدب وهو يضحك :

– لا ، لا ، اننى نفسى ارى انه مرشح غير مناسب فلنعين حيوانا آخر .

صاح الثعلب :

– النمر الارقط .

بدا النزاع من جديد . وكان هناك موافقون ومعارضون ولكن حدة النقاش قد خلت عما كانت عليه فى البداية واحست الحيوانات بشىء من الخجل من الدب وهى تواصل النقاش والنزاع .

ولكنها مع ذلك رفضت النمر الارقط .

وصاح الدب مغتاظا :

– من ؟ من ؟ تكلموا .

وذكر الثعلب اسماء بضعة حيوانات لاتصلح ايضا ، مثل الحلزون والحرذون .

تناقشت الحيوانات والطيور ورفرفت الطيور باجنحتها ولوحت الحيوانات باذنابها ، ثم انصرفت .

وجأر الدب :

– من نعين اذن ؟

فقال الثعلب ببساطة :

– ابن عرس . فهو نشيط وقوى . ويحب الحجل بالاضافة الى ذلك وسال الدب :

– كيف ، ما رايكم ؟

ولم يناقشه احد لان الحيوانات والطيور قد انصرفت كلها .

انتظر الدب قليلا . فلم يسمع اى معارضة . ثم وافق وعين ابن عرس حارسا لاعشاش الحجل .

مالك الحزين

مر مالك الحزين بشجرة فناداه الغراب من عليها :

– ماذا حدث ياعزيزى ؟

فاجاب مالك الحزين :

– ايه ، لاتسلنى . لقد عرفت ان الضفادع لا تحبنى ابدا .

فسأله الغراب :

– ...؟ علاقتها بك كعلاقتك بها .

تنهد مالك الحزين وقال :

– هذا ليس صحيحا . فانا احب الضفادع لان طعمها لذيذ جدا .



قسم من مجموعة كرملين موسكو المعمارية

الدار التي عاش فيها بوشكين في قرية ميخايلوفسكويه

التاريخ والحاضر مرتبطان ارتباطا وثيقا

ميلينتييف
وزير الثقافة في روسيا الاتحادية

جاء في الدستور السوفيتي ان من واجب كل مواطن سوفيتي ان يبدي العناية بالآثار التاريخية والقيم الثقافية التي ورثناها من الاجيال السابقة وكذلك تلك التي خلقت في عصرنا .

قانون حماية الآثار

اعلنت السلطة السوفيتية منذ الايام الاولى من قيامها حماية الآثار والحفاظ على القيم الثقافية ومضاعفتها باعتبار كل ذلك جزءا لا يتجزأ من سياسة الدولة . وقبل عامين تقريبا اصبح سارى المفعول في الاتحاد السوفيتي قانون «حماية واستخدام آثار التاريخ والثقافة» . وفي عشية عام ١٩٧٩ صادق نواب السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية على قانون مماثل في هذه الجمهورية .

ويجدر بالذكر ان «قانون حماية واستخدام آثار التاريخ والثقافة» قد تمت المصادقة عليه في الكرملين ، قلب روسيا السوفيتية ، والبلاد السوفيتية كلها ، الذي لعب على مر القرون دورا بارزا في حياة دولتنا واصبح اليوم رمزا للنضال في سبيل المثل العظيمة للاشتراكية والسلام ومستقبل الفضل . ان كرملين موسكو اعز اثر من آثار تاريخنا وثقافتنا الوطنيين .

لقد شاهد فلاديمير لينين في ربيع عام ١٩١٨ وبالرغم من كونه مشغولا للغاية ، آثار الكرملين وارسل الى المشرف على الكرملين امرا «بان يقوم بصورة مستعجلة بترميم بوابة فلاديمير» وغيرها من المنشآت . وفي ذلك العام ايضا خصص بامر لينين الشخصي ايضا اكثر من مليون روبل لترميم كنيسة القديس بازيل . وقد قال لينين ان «الكنائس كالكرملين كله نتاج الابداع الشعبي ومن واجبنا حماية آثار المعماريين والبناة العباقرة هذه لتبقى قرونا طويلة» .

ونستطيع القول اليوم باعتزاز ان حزبنا ودولتنا وشعبنا يحققون هذه التوصية من توصيات زعيمنا الحكيمة . فلم يكن الكرملين خلال تاريخه الطويل جميلا وعظيما مثلما هو اليوم فتوشك على الانتهاء الان مرحلة هامة من ترميمه الشامل القائم على الاسس العلمية . وان كل من يشاهد اسوار الكرملين القديمة وقصوره الفريدة وابراجه العالية المكللة بنجوم الياقوت الاحمر والساحة الحمراء ان كان ذلك في العيد او في يوم عادى ، يتأثر كثيرا بهذا المشهد الذي يدل على ترابط العهود والقرون .

وعلى الرغم من مرحلة المصاعب العظيمة مثل المجاعة والبرد والحرب التي عاشها شعبنا في الاعوام الاولى من الثورة ، وعلى الرغم من فظائع الحروب التي فرضها علينا اعداء الاشتراكية احتفظنا بثرواتنا الوطنية مثل المتحف الروسي والارميتاج ومتحف تريتياكوف وغرفة الاسلحة والآثار بوشكين المعروفة للجميع في منطقة بسكوف ومتحف ليرمونتوف «تارخاني» ودار تولستوي «ياسنايا بوليانا» وغيرها من كنوز الشعب . وكان ترميم الرف آثار التاريخ والثقافة التي خربها الفاشست واحدا من المآثر العظيمة التي حققتها شعوب الاتحاد السوفيتي .

لقد اشار ليونيد بريجنيف الى ان الاشتراكية ترث الفضل ما خلق في مجرى التاريخ الطويل الحافل لتطور الثقافة الوطنية والعالمية وتضع هذه الثروة في خدمة الشعب ، وان استيعاب التراث الثقافي قضية هامة وضرورية ومفيدة جدا .

قبل المصادقة على قانون حماية الآثار في روسيا الاتحادية طرح مشروعه للمناقشة في الصحافة . وساهم رجال الثقافة والفن وكذلك موظفو وزارة الثقافة في روسيا الاتحادية ، بقسط كبير في مناقشة مشروع القانون وتعديله الى حد ما في لجان السوفيت الاعلى .

المخصصات تنمو على الدوام

يحمى في روسيا الاتحادية في الوقت الحاضر حوالى ٢٦ الف اثر من آثار التاريخ والعمارة والفن ويشاهد هذه الآثار والمتاحف عشرات الملايين من المواطنين السوفيت والضيوف الاجانب سنويا .

ولقد ازدادت المخصصات لترميم الآثار في الاعوام السبعة الاخيرة مرتين تقريبا ، وبلغت ٤٧–٥٠ مليون روبل سنويا ، وازدادت خلال الفترة نفسها القدرة الانتاجية لمؤسسات الترميم في الجمهورية ٢٫٥ مرة كما ازداد حجم اعمال التصميم ٤ مرات .

يوجد في الجمهورية الان مؤسسات كبيرة وكثير من الخبراء في ترميم الآثار . وقد انضم الى جمعية حماية آثار التاريخ والثقافة لعموم روسيا ملايين المتطوعين من العمال والكولخوزيين ورجال العلم والادب والفن والطلبة . وتلعب هذه الجمعية دورا متزايدا في تربية الناس بروح حب الوطن والمسئولية عن مصيره .

ومن امثلة التعاون بين وزارة الثقافة وهيئات الحزب والسلطة السوفيتية والكومسومول اللينيني والنقابات والعلماء المتطوعين ونشطاء الجمعية تم بعث كثير من الآثار الرائعة فيما يسمى «بالحلقة الذهبية» في روسيا التي هي عبارة عن مجموعة من المدن التاريخية القديمة سوزدال وفلاديمير وياروسلافل وكوستروما وزاغورسك وروستوف الاكبر .

وتتسع اليوم الاعمال المتعلقة بتعمير وترميم آثار مناطق نوفغورود وفولوغدا وبسكوف وبيلوزرسك وسولوفيتسكي وغيرها من لآلئ تاريخنا وثقافتنا .

الحفاظ على التاريخ للاجيال القادمة

لا نلاحظ احيانا في حياتنا اليومية ان حوادث الامس وحتى اليوم تصبح ذرات ثمينة من تاريخ الشعب . وتذكرنا بذلك بالذات صفحات مثيرة واعترافات غنية وحكيمة واعتقادات عميقة نجدها في كتب ليونيد بريجنيف «الارض الصغرى» و«الانبعاث» و«الاراضي البكر» ويبدو وكأننا بالامس ودعنا اولئك الرواد الذين سافروا لاستصلاح الاراضي البكر . ولكن استصلاحها قد اصبح جزءا من تاريخ حزبنا وبلادنا . ومن واجبنا ان نبذل كل ما في وسعنا لنحافظ للاجيال المقبلة على تاريخ مأثرة عمال صناعة البترول والغاز في تيومين وبناة سكة الحديد بين بايكال والامور ، وابناء شعوب بلادنا الاخرين الذين يعملون في ظروف قاسية للغاية من اجل ان تصبح ثروات سيبيريا والشرق الاقصى في متناول شعبنا .

اننا نحن المواطنين السوفيت الذين يشكلون وحدة من البشر لا مثيل لها في التاريخ ، نفتخر بحق باحساسنا المرهف بالجديد ، ولكننا نمتاز كذلك باننا نتسم بإحساس التاريخ والمسئولية امام الاجيال التي عاشت في العالم قبلنا وستعيش بعدنا ، وكان من الطبيعي ان ينعكس هذا الاحساس المثمر في سطور جلية من دستورنا الجديد تقتضي لحماية الطبيعة والحفاظ على القيم الروحية ومضاعفتها ، وتطوير الابداع الشعبي الفني .



نصب «الكومسوليين الاوائل» في بولفار شارع الجامعة بموسكو

كتب جديدة

حظيت دار «خودوجستفينايا ليتيراتورا» للنشر بشهرة كبيرة بين القراء السوفيت ، اذ تصدر هذه الدار مجموعات المؤلفات الكاملة وغير الكاملة لمختلف الكتاب والشعراء ومؤلفات الادب الكلاسيكي لشعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى وافضل مؤلفات الادباء السوفيت والاجانب المعاصرين وكذلك كتبا في النقد الادبي وفي اعوام ١٩٦٧–١٩٧٧ اصدرت هذه الدار مجموعة فريدة بعنوان «مكتبة الادب العالمي» تقع في ٢٠٠ مجلد



آثار النثر المصري القديم

ومنح منظمو هذا العمل الجبار ومنفذوه جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٨ في مجال الادب والفن والعمارة ان دار «خودوجيستفينايا ليتيراتورا» تصدر كل عام حوالى ٤٠٠ مؤلف يبلغ عدد نسخها ٥٠ مليون نسخة تقريبا ومن سمات هذه الدار تنوع النتاجات والمؤلفين واناقة الكتب من حيث شكلها وتميز اصداراتها بالذوق الرفيع والجمال .

وكل هذه السمات تتوفر في كتاب جديد صدر عن هذه الدار قبل وقت قريب هو «رواية بيتي عيسى الثالث» وعلى غلاف الكتاب القرمزي الغامق صورة فرعون ذهبية تعطي القارىء على الفور فكرة عن هذه المجموعة من النثر المصري القديم . ويفتتح الكتاب بمقال مفصل بقلم كوروستوفتسيف الاختصاصي المعروف في الحضارة المصرية . وقام هذا العالم ايضا بنقل الاقاصيص من اللغة الفرعونية الى الروسية وعلق على كل منها بصورة مفصلة . وذكر العالم كذلك كل المراجع وفسر الاصطلاحات والتعبيرات التي يصعب فهمها . وهذا الكتاب مصور ، رسم صوره الفنان كولوف باسلوب الرسامين المصريين القدامى فجاءت الصور منسجمة تماما مع مضمون المؤلفات .

ان نماذج النثر المصري التي يضمها الكتاب ، كتبت في مختلف الاوقات ابتداء من اواخر الالف الثالثة قبل الميلاد (المملكة القديمة) الى اواخر القرن الثالث بعد الميلاد . وترجم كثير من تلك الاعمال في بلادنا لاول مرة ومختارات الادب المصري هذه متنوعة يرى القارىء من خلالها ان المجتمع المصري القديم عاش آنذاك حياة روحية غنية . ويعتبر ادب مصر الفرعونية من اروع والمن مقومات الحضارة العالمية وتذهلنا المؤلفات الموضوعة قبل الوف السنين ، باصالتها وروحها الانسانية وارتباطها الوثيق بحياة المجتمع المصري القديم .

لقد اختارت جوكولسكايا لهذه المجموعة نماذج من النثر المصري تتميز بسمات العصر الذي دونت فيه ولجحت في نظمها لؤلؤة فلؤلؤة كي تصنع عقدا رائعا من النثر المصري والى جانب الحكايات (حكايات ابناء الفرعون خوفو ، «الفلاح الفصيح» ، امير كتب عليه الموت) ويتضمن الكتاب قصصا من الحوادث التي وقعت في الحقيقة (مثل قصة سينوحي وقصة ون آمون») وكتابات الملوك والنبلاء التاريخية (نشيد الالهين آمون واتون او حابي) ، ومقطوعات تعبر عن روح الفنان (مثل «جدال الغالب مع نفسه») والعبر («عبرة الملك امنحوطب» و«تاملات خاخا») . ان اقدم الكتابات التي يحتوي عليه الكتاب عبرة ملك ميراكلير بوليس ، المجهول اسمه ، لولي العهد ميرى كاريه . وهذا نموذج للادب التدريسي يحتوي على افكار هامة عن قوة وقيمة الكلمة كما ينطوي على معطيات كبيرة من القضايا الاجتماعية في مصر القديمة .

وتعود اغلبية المختارات الى عهد المملكتين الوسطى والجديدة التي يعتبره الاختصاصيون مرحلة ازدهار الادب . وتؤكد ذلك المؤلفات التي تشيد بشجاعة الفراعنة في الحروب والاناشيد مختلف الالهة ومختلف الحكايات . ومما يتضمنه الكتاب ورقة بردى رايلاندس ٩ الذي اصبح عنوانا للكتاب وهو «اقصوصة بيتي عيسى الثالث» . وهي عبارة عن سيرة عدة اجيال لعائلة عن عائلات الكهنة تحفل بوصف تفاصيل الحياة اليومية والتاريخية دون اية اشياء خيالية .

وكان الدين يلعب في حياة المجتمع المصري القديم دورا كبيرا فانعكس ذلك في كثير من الاناشيد الدينية يتضمن الكتاب اثنين منها فقط هما نشيد الاله «اتون» و«الباب ١٢٥ من كتاب الموتى» . وقد اعرب المصريون في هذين المؤلفين بصورة فنية رائعة عن موقف الانسان من الطبيعة التي كانت تتجسد حسب رأيهم بشخصيات الالهة وكذلك اعجابهم وشكرهم لها على الحياة التي وهبتها لهذا البلد وشعبه .

ومعظم المؤلفات من تاليف كتاب مجهولين وبفضل عملهم بوسعنا الان التعرف بنماذج الادب في مصر القديمة ويحتوى احدى ورقات البردى التي تعود الى عصر المملكة الجديدة ، بعنوان «نصب لم تصنعه يد الانسان» على السطور التالية حول مؤلفي الكتابات القديمة :

«انهم لم يبنوا لانفسهم اهراما من النحاس ومقابر من الحديد ، ولم ينجبوا اولادا ليخلدوا اسماءهم بل وصلتنا كتاباتهم وحكمهم .

لقد انهارت المقابر المبنية لهم والكهنة الذين ودعوهم الى العالم الاخر قد ذهبوا الى الابد ومقابرهم التي ترابا ومعابدهم منسية الى الابد ، غير انهم خلدوا اسماءهم بكتاباتهم الممتازة وسيبقى صانعو ذلك في الذاكرة الى ابد الآبدين» .

ان هذا التقييم لعمل صانعي الثقافة والادب المصريين القدماء عميق وحكيم جدا . ومما يؤكد ذلك في افضل وجه ان المؤلفات النثرية المصرية لا تزال تنشر حتى الان بجميع اللغات ومن بينها الكتاب موضوع البحث ، ومثل هذه الكتب تلقى رواجا ليس لدى الاختصاصيين الذين يدرسون ادب وتاريخ الشرق القديم ومصر الفراعنة فحسب بل تثير ايضا اهتماما كبيرا جدا من قبل الجمهور ، فاستقصاء الحضارات القديمة انما هو مفتاح لادراك تطور الفنون في مصر المعاصرة .

يوري ليبيديف



استمارة «انباء موسكو» – ١٩٧٩

ايها القارئ العزيز !

ستحتفل جريدتنا في شهر نيسان (ابريل) بيوبيلها العاشر . وتود هيئة التحرير ان تنتهز هذه الفرصة لا من اجل اجمال نتائج عملها لصالح توطيد الصداقة السوفيتية–العربية وحسب ، بل ومن اجل تلبية رغباتك على نحو اكمل . وتأمل ان تجيب عن الاسئلة التالية :

١ – متى بدأت بمطالعة جريدتنا ؟

منذ تأسيسها — منذ اقل من خمس سنوات — للعام الاول

٢ – كيف تحصل على الجريدة ؟

مشترك بها — اشتريها بانتظام — اقتنيها صدفة

٣ – تنشر في الجريدة الزوايا التالية :

أ – مقتطفات من الصحف السوفيتية :

تثير اهتمامي — لا تثير اهتمامي — لا اطالعها بانتظام

ب–التعليق الدولي	يثير اهتمامي	لا يثير اهتمامي	لا اطالعه بانتظام
ج–صفحة موسكو	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام
د–الصفحة الادبية	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام
هـ–درس اللغة الروسية	اهتم به	لا اهتم به	لا اطالعه بانتظام
و–ركن الاطفال	شيق	غير شيق	لا اطالعه بانتظام
ز–اخبار الفن والثقافة	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام
ح–الرياضة	شيقة	غير شيقة	لا اطالعها بانتظام

٤ – هناك صفحة خاصة للاجابة عن اسئلتك ونشر رسائلك .

تعجبني — لا تعجبني — لا اقرأها

٥ – الجريدة مصورة . مارأيك بشكلها وبنوعية الصور ؟

شيقة — غير شيقة

٦–تصدر الجريدة بغلاف ملون . ما رأيك بذلك وبنوعية الغلاف الملون وباخراجه ؟

يعجبني — لا تعجبني مواضيع الغلاف — لا يعجبني الاخراج

كيف تود ان ترى الغلاف الملون ؟

____

____

____

٧ – ما هي المواد التي تود مطالعتها في الجريدة ؟ وما هي الابواب والزوايا الجديدة التي تقترحها ؟ ما هي ملاحظاتك ورغباتك بصدد محتوى الجريدة وشكلها؟

____

____

____

____

____

٨ – اكتب من فضلك :

مهنتك ____________

التحصيل العلمي ____________

السن ____________

والعنوان (اذا كنت ترغب) ____________

ضع خطا تحت العبارة المناسبة لدى ملء الاستمارة

املأ الاستمارة بدقة .

نشكرك سلفا على اجاباتك عن استمارتنا

هيئة التحرير